

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف - المسيلة-

ميدان : لغة وأدب عربي  
فرع : دراسات لغوية  
تخصص : لسانيات عامة



كلية : الآداب واللغات  
قسم : اللغة والأدب العربي  
رقم : 075108539

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي  
إعداد الطالب (ة) : زكية ميهوبي  
تحت عنوان

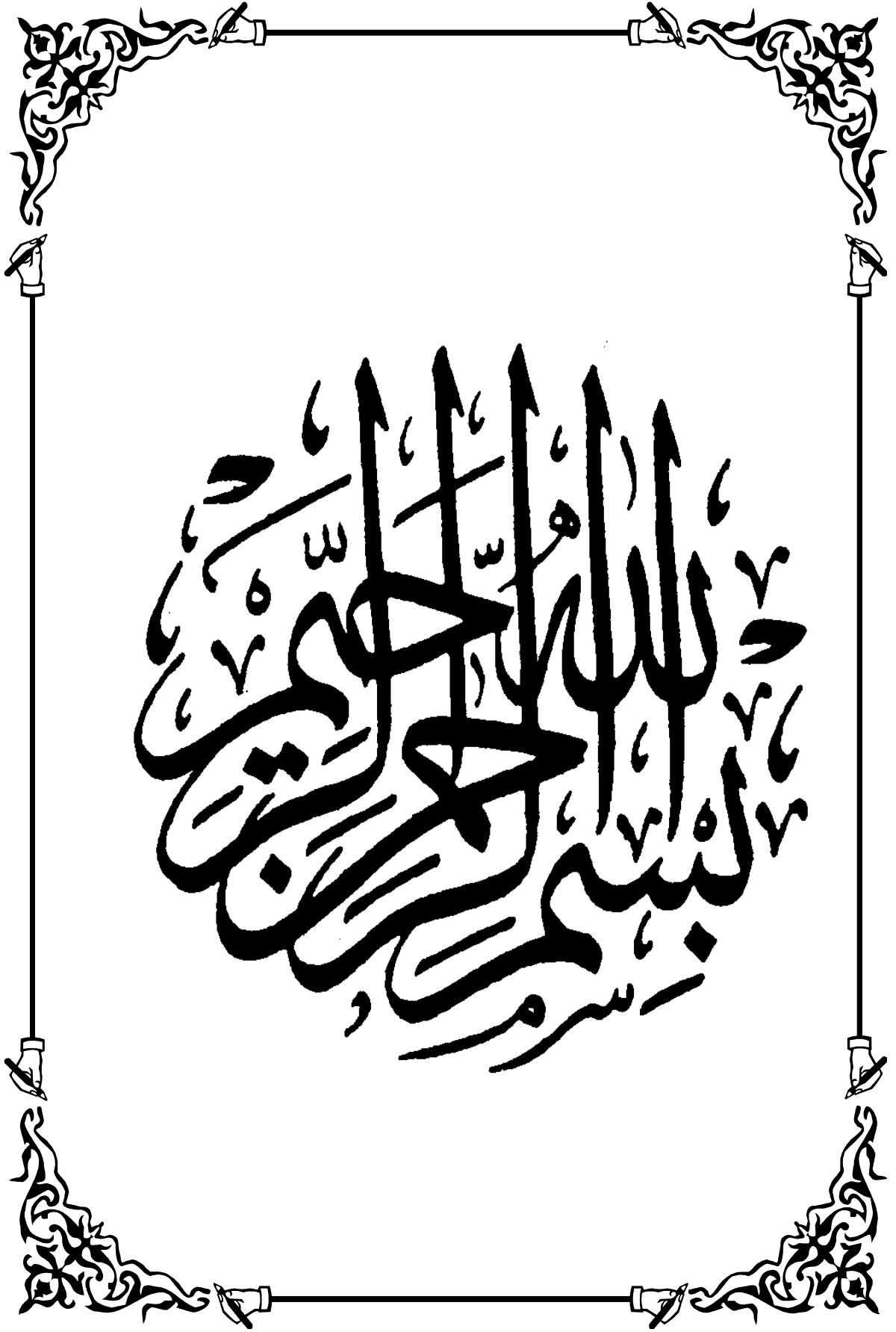
نظرية الأفعال الكلامية في رواية سيدة المقام  
لواسيني الأعرج أنموذجا

تاريخ المناقشة: 2017-05-08

لجنة المناقشة :

رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أ. نعمان سلطاني
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أ.د عيسى بوفسيو
مناقشا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أ. خالد شبلي

السنة الجامعية : 2016-2017م / 1437-1438هـ



# مقدمة

### مقدمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، الذي نَزَّلَ على عبده كتابا محكم الآيات ، وجعله محفوظا لا يتطرق لصحته تحريف ، ولا يشوبه تبديل ، وهو الذي تولاه برعايته ، وأسكت الفصحاء بفصاحته ، وأخرس البلغاء ببلاغته ، والصلاة والسلام على خير الأنام المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وبعد :

تعرف اللسانيات علم من العلوم اللغوية التي ضمت موضوعات متعددة اهتمت بدراسة اللغة على مستوى الشكل والمعنى ، وإذا كانت البنيوية قد اهتمت بالمستوى الأول منها ، فإن المستوى الثاني وجد مبحثا آخر حاول أن يدرسه ويربطه بالاستعمال لتصبح هذه الدراسة " دراسة اللغة في الاستعمال " تعرف اليوم " بالتداولية " .

فالتداولية كمبحث لساني حديث الظهور ظهر في العقد السابع من القرن العشرين بالولايات المتحدة الأمريكية ، فهو العلم الأحدث بين بقية العلوم الأخرى ، حيث يقوم على دراسة استعمال اللغة أي دراسة العلاقة بين المتكلم والسامع لكل ما يعتري هذه العلاقة من ملايسات وشروط مختلفة ، حيث تدرس كل العلاقات بين المنطوقات اللغوية وعمليات الاتصال والتفاعل ، فهي بهذا المعنى فعل تواصل مرتبط بالوظيفة المرجعية تضع المرسل في مواجهة مع المرسل الذي يتحمل مسؤولية الفعل الكلامي .

وبالرغم من أن التداولية هي مبحث لساني جديد إلا أن البحث فيه يمكن أن يؤرخ له منذ القديم ، حيث عرف العلماء العرب في العصور القديمة فكرة التداولية بمفهومها العلمي الحديث وناقشوها في كثير مما وصلنا من تراثهم وهم وإن لم يؤصلوا لمصطلح التداولية إلا أنهم توافروا على كل ما تهتم به من مظاهر لغوية تنبثق من سياقات الاستعمال اللغوي الدائرة في مستوى التخاطب الفعلي ، ولم يكن اهتمام اللغويين والنحاة وعلماء البلاغة فحسب بل اعتنى بها عناية شديدة كل من علماء المنطق والفلسفة .

وتشتمل التداولية على مجموعة من الموضوعات إلى أن نظرية أفعال الكلام تبقى من أهم موضوعاته على الاطلاق والتي حاول كل من أوستن وسيرل تطويرها وتعديل تصنيفاتها.

وفي بحثي هذا سأتناول هذه النظرية بالدراسة والتحليل تحت عنوان " نظرية الأفعال الكلامية في رواية واسيني الأعرج سيدة المقام أنموذجا " محاولة الكشف عن أسرار هذه النظرية ومناهجها ، وقد جاء هذا الموضوع نتيجة مجموعة من الأسباب منها:

- إعجابي بهذه النظرية التي أعطى روادها اهتماما كبيرا بالمنتج والمتلقي والرسالة .
- رغبتى الشديدة في تناول هذا البحث ، فقد شاءت الأقدار أن أبحث فيه في سنوات الدراسة السابقة ، فحاولت جاهدة التوسع فيه لأستفيد منه ويستفيد منه غيري .
- محاولة مني أن أطلع ممن يجهلون أن نظرية الأفعال الكلامية عند الغرب ما هي إلا نظرية الخبر والإنشاء عند العرب تقريبا.

أما سبب اختياري للروائي " واسيني الأعرج " باعتباره أهم روائي جزائري وعربي له عدة مؤلفات لا يستهان بها ، مجيبة على جملة من الأسئلة التي تشغل بال أي باحث في مجال اللسانيات ، فما مفهوم التداولية ؟ وكيف نشأت ؟ وكيف تطورت ؟ هل هناك أثر للتداولية في التراث العربي القديم ؟ وما هي موضوعاتها ؟ ما هي نظرية الأفعال الكلامية ؟ وكيف تتجلى هذه النظرية في رواية سيدة المقام ؟

وعليه سارت هذه الدراسة وفق خطة تضمنت أساسا مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، فقد كان الفصل الأول بعنوان اللسانيات التداولية مفهومها ، نشأتها وتطورها تناولت فيه مفهوم التداولية اللغوي والاصطلاحي ، ونشأتها عند العرب وعند الغرب ، كما تناولت موضوعاتها ، أما في الفصل الثاني فقد جاء بعنوان نظرية الأفعال الكلامية تناولت فيه الأفعال الكلامية في الدراسات العربية المتمثلة في الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي

وكذلك الأفعال الكلامية في الدراسات الغربية مركزة على كل من رائديها أوستن وسيرل أما الفصل الأخير والذي كان بعنوان نظرية الأفعال الكلامية في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج تناولت فيه لمحة عن الكاتب وملخص الرواية وكذا الأفعال الكلامية في الرواية والمتمثلة في الإخباريات ، التعبيرات ، التوجيهيات ، الالتزاميات والإعلانات ، وكانت خاتمة هذه الفصول في شكل نتائج تم التوصل إليها من خلال هذا البحث ، وقد اخترت المنهج الوصفي الذي يلائم هذه الدراسة معتمدة على بعض المصادر والمراجع التي أعاننتني في بحثي منها : التداولية عند علماء العرب لمسعود صحراوي ، مدخل للسانيات التداولية لجيلاي دلاش وعلم النص لفانديك .

ولقد واجهتني بعض الصعوبات منها :

- قلة المادة العلمية والمتمثلة في المصادر والمراجع باعتبار أن هذا التيار حديث النشأة

- تشعب موضوع البحث وامتداده مما صعب الإلمام به .

- ضيق الوقت

وفي الأخير اتوجه بالشكر والتقدير للأستاذ المشرف على ما أجاد به من توجيهات.

## الفصل الأول

### اللسانيات التداولية مفهومها ونشأتها وتطورها

#### I- مفهوم التداولية

1-1- المفهوم المعجمي

1-2- المفهوم الاصطلاحي

#### II- نشأة اللسانيات التداولية

1-2- اللسانيات التداولية في الفكر اللساني العربي

2-2- التداولية في الفكر الغربي : جذورها الفلسفية ومرجعيتها الفكرية

#### III- موضوعات اللسانيات التداولية

1-3- متضمنات القول: les Implicites

2-3- الاستلزام الحوارية: l'implication conversationnelle

3-3- الإشارات: Deixis

3-4- الأفعال الكلامية: les actes de langage

خلاصة

## I- مفهوم التداولية.

من الصعب تحديد مفهوم دقيق وشامل للتداولية وذلك لسعة مجالها في المنظومة الفكرية الحديثة ولعل أول الأسباب أن مفهومها تتقافه مصادر معرفية عديدة حيث لا يكاد يستقر في أحد منها وربما كان ذلك لنشأتها غير المستقرة<sup>1</sup>، إضافة إلى أنها تتداخل مع علوم أخرى، مما جعل مجالها ثريا وواسعا وعسيرا.<sup>2</sup>

## 1-1- المفهوم المعجمي:

يعود الجذر اللغوي لمصطلح التداولية للفعل الثلاثي "دَوَّلَ"، حيث وردت في مقاييس اللغة على أصليين: أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر، والآخر يدل على الضعف والاسترخاء، فقال أهل اللغة: "أندال القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض والدولة والدولة لغتان ويقال بل الدولة في المال والدولة في الحرب، وإنما سمي بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداوله، فيتحول من هذا إلى هذا".<sup>3</sup>

فمدار اللفظ لغة هو التناقل والتحول، بعد أن كان مستقرا في موضع ومنسوب إليه، وقد اكتسب مفهوم التحاول والتناقل من الصيغة الصرفية (تفاعل) التي تحمل معنى المشاركة التي تدل على تعدد حال الشيء كما ينتقل المال من هذا إلى ذلك أو الغلبة في الحرب من هؤلاء إلى هؤلاء كما جاء في أساس البلاغة: "دالت له الدولة ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بين فلان من عدوهم"، جعل الكثرة لهم عليه، وعن الحجاج: "أن الأرض

<sup>1</sup> - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس القديم، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص63.

<sup>2</sup> - ينظر: محمود نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعة، مصر، 2002، ص10-11.

<sup>3</sup> - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط2، 1991، ص314.

سَتَدَالُ مِنْهَا كَمَا أَدَلْنَا مِنْهَا (...) وَإِلَيْهِ يَتَدَاوَلُ بَيْنَ النَّاسِ مَرَّةً لِهِمْ وَمَرَّةً عَلَيْهِمْ ، وَالدهر دَوْلٌ وَعُقَبٌ وَثُوبٌ وَتَدَاوَلُوا الشَّيْءَ بَيْنَهُمْ".<sup>1</sup>

ومجموع هذه المعاني : التحول والتناقل الذي يقتضي وجود أكثر من حال، ينتقل بينها الشيء ، وتلك حال اللغة ، متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع ، متنقلة بين الناس فيتداولونها بينهم ، وكذلك كان مصطلح التداولية أكثر ثبوتا من المصطلحات الأخرى ، الذرائعية ، النفعية ، السياقية...<sup>2</sup>

ومن مجالاته المفهومية بالنسبة للغة : التناقل والتحول في المال أو الحرب بما يحقق الملكة أو الغلبة ... وكذلك اللغة تظهر آثار مستخدميها وكأنهم ما تكون لها ، وتبدو الغلبة في الحديث بينهم ، وكأن اللغة نوع من المساجلة.<sup>3</sup>

ومن شواهد استخدامه في القرآن الكريم:

قوله تعالى ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۗ ۝٤٠﴾<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، عرف به أمين الخولي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1982 ، ص 139.

<sup>2</sup> - خليفة بوجادي ، المرجع السابق ، ص 148.

<sup>3</sup> - خليفة بوجادي ، المرجع نفسه ، ص 148.

<sup>4</sup> - سورة الحشر ، الآية 7.

فمعنى الآية جعلنا هذه المصاريف لمال الفيء كي لا يبقى مأكله يتغلب عليها الأغنياء ويتناقلونها فيما بينهم ويقسمه الرؤساء والأقوياء بينهم.<sup>1</sup>

قول الله تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.<sup>2</sup>

معنى الآية : أي لا يجوز أن تدلوا وتلقوا بأموالكم إلى الحكام لتأكلوها بالباطل والحكم بحجة غلبت حجة المحق وحكم له الحاكم.<sup>3</sup>

قول الله تعالى ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءً ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾.<sup>4</sup>

معنى الآية : فمن حكم في ذلك أن هذه الدار يعطي الله منها المؤمن والكافر والبر والفاجر فيداول الله الأيام بين الناس يوم لهذه الطائفة ويوم لطائفة أخرى ، فلا يدوم مسارها ولا مضارها ولا يبقى شيء من أحوالها ولا يستقر أثر من أثارها.<sup>5</sup>

فلفظ التداولية في القرآن الكريم لا يخرج عن التعاقب والتناوب وتبدل الحال وانتقال الملك أو الأموال.

<sup>1</sup> - أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن الكريم ، دار الكتاب الحديث ، بيروت ، لبنان ، ج 4 ، 1999 ، ص 78.

<sup>2</sup> - سورة البقرة ، الآية 188.

<sup>3</sup> - عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، 2004 ، ص 80-81.

<sup>4</sup> - سورة آل عمران ، الآية 140.

<sup>5</sup> - أبي فداء اسماعيل بن عمر بن كثير ، المرجع السابق ، ص 398.

أما مصطلح التداولية في أصله الأجنبي Pragmatique فيعود إلى الجذر اللاتيني Pragmaticus الذي يعني الفعل Action ، ثم صارت الكلمة بفعل لاحقة تطلعت على كل ما له نسبة إلى الفعل أو التحقيق العملي.<sup>1</sup>

ويقترن بهذا المصطلح في اللغة الفرنسية معنيان أساسيان: " المحسوس " و " ملائمة الحقيقة"، أما في اللغة الانجليزية فإن كلمة Pragmatics تدل في الغالب على ماله علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية.<sup>2</sup>

كما ورد في بعض القواميس الحديثة أن التداولية شق لساني يدرس خصوصا دور السياق في التواصل .

وهكذا يظهر لنا أن الدلالة اللغوية للتداولية في الثقافتين العربية والغربية تتطوي وتحتوي معنى جامع هو الديناميكية ذلك أنها معنى حقيق باللغة باعتبارها نشاطا كلاميا حين الاستعمال.

وهناك ترجمات أخرى لمصطلح مثل البراغماتية والنفعية والذرائعية ، ويعود أصل تسمية البراغماتية أو الذرائعية الجديدة إلى منظري السيميائ مورييس ، بيرس وغيرهم وتختلف دلالتها حسب الحقل الذي بعثت منه الفلسفة واللسانيات والاتصال...<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - نوري مسعود أبو زيد ، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2009 ، ص28.

<sup>2</sup> - فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستن إلى غوفمان ، ترجمة : صابر الحباشة ، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ، إريد ، الأردن ، ط1 ، 2012 ، ص 9.

<sup>3</sup> - حفناوي بعلي ، التداولية الحديثة ... البرغماتية الجديدة خطاب ما بعد الحداثة ، مجلة اللغة والأدب ، جامعة الجزائر ، العدد17 ، 2006 ، ص 59.

فالذرائعية أقرب المصطلح الأدبي منه إلى اللغوي مع الانتباه إلى عدم الخلط بين التداولية والمذهب البرغماتي Pragmatisme هو المذهب الفلسفي الذي يجذب على كل ما له أهمية ويتجنب البحث في القضايا المطلقة أو المجردة.

### 1-2- المفهوم الاصطلاحي:

تعتبر التداولية محط اهتمام من المناطقة والفلاسفة والسيمايين والسيولوجيين والبلاغيين وعلماء التواصل إلى أن هذا حال دون اعطاء تعريف محدد لها إضافة إلى هذا أن التداولية نظرية حديثة.

يرجع استعمال مصطلح التداولية إلى الفيلسوف تشارلز موريس 1938 وكان يرى أن كل "سيموطيقا" أو "علم العلامات" يتكون من ثلاثة اختصاصات متكاملة فيما بينها هي: علم التركيب : يعني بدراسة العلاقات الرابطة بين العلامات.

علم الدلالة : الذي يعني بدراسة العلاقات الرابطة بين العلامات والأشياء إلى أن يصل إلى البرغماتية التي تعنى بدراسة العلاقات بين العلامة ومستعملها.<sup>1</sup>

ليصل إلى التداولية جزء من السيمائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هاته العلامات<sup>2</sup>، ومؤوليها.

<sup>1</sup> - خليفة الميساوي ، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 1434 - 2013 ، ص 103 - 104.

<sup>2</sup> - ذهبية حمو الحاج ، التحليل التداولي للخطاب السياسي ، الخطاب ، دار الأمل ، 2006 ، العدد الأول ، ص 237.

فمفهوم التداولية من أهم المفاهيم الحديثة التي شددت انتباه الدارسين والباحثين لاسيما في العقود الثلاثة الأخيرة، فتضاربت الآراء حول هذا المصطلح بسبب اختلاف المذاهب ووجهات النظر فيه ، إذ ليس من اليسر أن نضع اطار نظري للتداولية.<sup>1</sup>

في حين نجد أن مصطلح التداولية قد استحسنه الجيلالي دلاش بالخفة والسلاسة.<sup>2</sup>

كما يحدد رودوف كارناب: " التداولية قاعدة لسانية، وهي عند (فرانسوا ريكانتي) جزء من دراسة استعمال اللغة في الخطاب والآثار الخاصة في اللغة والتي تشهد على مقدرتها الخطابية ".<sup>3</sup>

وقد رصد للتداولية تعريف آخر هو : " أنها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب وتتنظر في الوسميات الخاصة به قصد تأكيد طابعه التخاطبي " <sup>4</sup> التواصلي.

ولعل أوجز تعريف هو لـ: جورج يول الذي يقول : " أن التداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال in use أو في التواصل in interaction خاصة أنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأسلا في الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلم وحده ، ولا السامع وحده ، فصناعة المعنى تتمثل في تداول Négociation اللغة بين المتكلم ، السامع في سياق محدد (مادي، اجتماعي، لغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ريم فرحان عودة المعاينة ، براجماتية اللغة ودورها في تشكيل بنية الكلمة ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2002 ، ص5.

<sup>2</sup> - الجيلالي دلاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ترجمة : محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1996 ، ص1.

<sup>3</sup> - ينظر : علي أيت أوشان ، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1، 1421 - 2000 ، ص55.

<sup>4</sup> - الجيلالي دلاش ، المرجع السابق ، ص1.

<sup>5</sup> - ينظر : محمد الأخضر صبيحي ، اللسانيات التداولية بين تعليمية اللغة ، منتدى الأستاذ ، عن المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية ، 2007، العدد الثالث ، ص 39.

ويقترح الباحث اللساني والتداولي ليفنسون في كتابه Pragmatics وجوها متعددة عرفت بها التداولية ، سوف نسوقها لنقف على حقيقة تنوعها وتعددتها ولنحاول استخلاص ما يجمع بينها ، ففي التعريف الأول يقول:

" ما دام التركيب دراسة للخصائص التأليفية بين الكلمات ، والدلالة بحث في المعنى وما يعكسه من أشياء (لموسة أو مجردة) فإن التداولية دراسة الاستعمال اللغوي الذي يقوم به أشخاص لهم معارف خاصة ووضعية اجتماعية معينة"<sup>1</sup>.

أما في التعريف الثاني يقول:

" التداولية دراسة المبادئ التي تؤهلنا لإدراك غرابة بعض الجمل أو عدم مقبوليتها أو لحنها أو عدم ورودها في لغة المتكلم".

أما التعريف الثالث يرى التداولية دراسة اللغة في اطارها الوظيفي أو من جهتها الوظيفية، وهذا يعني شرح وفهم بنيات اللغوية بالاعتماد على علل واستدلالات غير لغوية ، والتعريف الرابع أضاف إلى أن التداولية دراسة للعلاقات بين اللغة والسياق أو هي دراسة لكفاية مستعملي اللغة في ربطهم اللغة بسياقتها الخاصة.

كما نجد قول فرانسواز ارمينيكو: " التداولية درس جديد وغزير إلا أنه لا يمتلك حدود واضحة ... تقع التداولية كأكثر الدروس حيوية في مفترق طرق الأبحاث الفلسفية واللسانية "<sup>2</sup>، والمعرفية.

<sup>1</sup> - ادريس مقبول ، الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه ، عالم الكتب الحديثة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 ، ص 204.

<sup>2</sup> - فرانسواز أرمينيكو ، المقاربة التداولية ، ترجمة : سعيد علوش ، مركز الانماء القومي ، الرباط ، المغرب ، 1986، ص7.

وفي الغالب تعرف التداولية بأنها مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية ، وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة وتهتم بقضية التلاؤم بين التعبيرات الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية.<sup>1</sup>

ولقد عرف فاندريك التداولية بأنها علم يختص بتحليل الأفعال الكلامية ، ووظائف المنطوقات اللغوية وسماتها في عمليات الاتصال بوجه عام.<sup>2</sup>

ولقد تناول "طه عبد الرحمان" هذا المفهوم وترجم المصطلح الأجنبي Pragmatique بالتداولية ويقول : " وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح الأجنبي التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي براغماتيفا لأنه يوفي المطلوب حقه باعتباره دلالاته على معنى الاستعمال والتفاعل معا".<sup>3</sup>

ويقول الدكتور صلاح فضل معرفا للتداولية : " هي الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام والكتابة ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام ، مما يجعلها ذات صبغة تنفيذية علمية".<sup>4</sup>

ولعل من الأسباب صعوبة التحكم في التعريف التداولية يرجع إلى أمرين مهمين هما:

<sup>1</sup> - الجليلي دلاش ، المرجع السابق ، ص10.

<sup>2</sup> - فاندريك ، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، ترجمة : سعيد حسن بحيري ، ط1 ، دار القاهرة للكتاب ، مصر ، 2001 ، ص124.

<sup>3</sup> - طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، ط2 ، 2000 ، الدار البيضاء ، المغرب ، ص28.

<sup>4</sup> - نعمان بو قره ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، منشورات جامعة باجي مختار ، 2006 ، ص174.

أولاً: تداخلها مع الكثير من العلوم ، إذ أن جملة من العلوم قد أسهمت في تشكل هذا الاتجاه ، فهو اتجاه قد تعددت روافده المعرفية التي أمدته بجملة من المفاهيم المستقرة فيها كالفلسفة التحليلية التي نشأت التداولية في كنفها ، وعلم الدلالة، وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي وغيرها.

ثانياً: تنوع النظريات التي تشكلت داخل الاتجاه التداولي ، مما جعل الباحث داخل إحدى هذه النظريات بوجه التداولية نحو النظرية التي ينطلق منها<sup>1</sup>، فعند المشتغلين بنظرية الكلام فإن الفرضية الأولى التي ينطلقون منها هي كل قول هو تحقيق لعمل ... فمن جهة يكون العمل المقصود هو اضطلاع المتكلم بإحداث القول وتحقيقه وإيجاده للتعبير عن موقف بإزاء المحتوى المعبر عن حالة أشياء في الكون ، ومن جهة أخرى هو التأثيرات الخارجية للقول سواء بتغيير حالة الأشياء في الكون كالانتقال بموجب القول المنشئ لعقد الزواج مثلا في حالة العزوبية إلى حالة زواج ، أو بالتأثير في المخاطب ضروب من التأثير ...، فهذه المعاني العملية التي تسند إلى القول لما يبرز أن الأقوال لا تدرك دلالتها السياقية المقامية دون أخذ الجانب العملي المرتبط بها في الاعتبار عند تحليلها.<sup>2</sup>

كما يمكن أن نصطلح عليها باللسانيات الوضع أو النظام على أن تمثل التداوليات بوصفها قيمة الاهتمام الوظيفي باللغة لسانيات الاستعمال ، إذ أن القول المنجز بواسطة هذه الملكة وفي إطار التنظيم اللغوي الاجتماعي فعلا واقعا لا يختلف من حيث أثره عن أي فعل مادي وهذا ما يعبر عنه بنظرية أفعال الكلام.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - معاذ بن سليمان الدخيل ، معاني الكلام في النظرية النحوية (مقاربة تداولية )، دار محمد علي حامي للنشر ، تونس ، 2014 ، ص19.

<sup>2</sup> - شكري المبخوت ، دائرة الأعمال اللغوية - مراجعات ومقترحات - ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010 ، ص9.

<sup>3</sup> - نعمان بوقرة ، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل - قراءة نصية تداولية حجاجية - ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن ، 2012 ، ص67.

ومما سبق نخلص أن التداولية اتجه في الدراسات اللسانية يعني بأثر التفاعل بين المخاطبين ، ودراسة كل المعطيات اللغوية المتعلقة بالتلفظ وبخاصة المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق ، وتشمل هذه المعطيات معتقدات المتكلم ومقاصده وشخصيته وتكوينه الثقافي ، ومن يشارك في الحدث اللغوي ، وكذا الوقائع الخارجية والظروف الزمانية والمكانية التي تؤطر عملية التواصل والظواهر الاجتماعية المرتبطة باللغة وأخيرا الثقافة أو المعرفة المشتركة بين المتخاطبين.

## II- نشأة اللسانيات التداولية وتطورها.

### 2-1- التداولية في الفكر العربي :

إن اللسانيات العربية اليوم تعرف انفتاحا حضاريا كبيرا على النماذج والتحليلات والنظريات التي عرفها العالم الغربي منذ عقود ، ولعل هذا الوضع الحضاري يفرض على الفكر اللساني العربي أن يعقد حوارا مثمرا بين الماضي والحاضر ، أي بين ما يزخر به هذا الفكر من طرق التحليل ومفاهيم وبين ما يعج به الفكر اللساني الحديث من نظريات في سبيل تحقيق انفتاح حضاري واع.

فالتداولية مصطلح جديد يحمل مفهوما قديما ، كان يستخدمه القدماء في التراث العربي ضمن أنساق وسياقات بلاغية ونحوية وكلامية وأصولية وغيرها ، وهي تمتلك الامكانيات التي تسهم بها في وصف اللغة العربية ورصد خصائصها الخطابية التواصلية ، حيث اهتم الدارسون القدماء بدراسة النص باعتباره متكاملا متجاوزا بذلك مجرد وصف البنية والشكل النحوي وكل ما له علاقة بعملية التواصل اللغوي كما اهتموا بمعيار الصدق أو

الكذب ومطابقة الخطاب للواقع وعدمه ومراعاة المقام ومطابقة لمقتضى الحال وهاته الجوانب تعد اليوم من أبرز المبادئ التي تأسست عليها اللسانيات التداولية"<sup>1</sup>.

وتبدو سمات التداولية واضحة المعالم في أعمال بعض الباحثين القدماء "الخصائص" ابن جني (ت 392 هـ) ، " دلائل الاعجاز " لعبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) وغيرها ، وفي الشعر قد تميزت دراسة اللغة في التراث بالعديد من السمات هي اليوم أهم مبادئ التداولية:

- إن التكلم يتم لغايات وأهداف أو الحصول على فائدة .
- تستعمل اللغة لأغراض ومآرب ذاتها.
- يضيف المتحاورون على الملفوظات دلالات أخرى غير ظاهرة فهاته الأعمال العربية القديمة تناولت بعض المسائل نحو قضية المقام والتأويل ومقتضى الحال وقواعد استعمال اللغة لدى المتكلمين ودورهم في عملية التبليغ والافهام ، وهذا ما دفع الباحثين إلى القول بأن العرب هم السباقون إلى مجال الدرس اللساني التداولي . وهنا يقول سويرتي: " إن النحاة والفلاسفة المسلمين والبلاغيين والمفكرين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يذيع صيته بصفته فلسفة وعلماً ورؤية واتجاهاً أمريكياً وأوروبياً ، فقد وظف المنهج التداولي بوعي في تحليل الظواهر والعلاقات المتنوعة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- ليلي آل حماد ، المقاربة التداولية ، قضية لغوية ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود ، قسم اللغة العربية وآدابها ، 2010 ، ص 362.

<sup>2</sup>- خليفة بو جادي ، المرجع السابق ، ص 138-139-140.

فاهتمام العرب كان منصبا على الخطاب ودور المشاركين في الحديث (المتكلم والسامع) ودورهم في عملية الفهم والافهام<sup>1</sup>، فهو ما نجده عند الجاحظ في دراسته اللغوية البيان والذي هو " القدرة على الابانة والكشف عما في النفس والافصاح عما في الضمير بطريقة السان والألفاظ مع حسن عرضها في المعارض الذاهبة ليكون البيان أكثر حمدا وأعلى جنى.

ولم تختلف آراء السكاكي عن آراء الجاحظ وتتضح من خلال الاهتمام بعناصر التواصلية وبمطابقة المقام لمقتضى الحال ، وكما أشاد إلى الدور الفعال لطرفي العملية التبليغية في تحديد المقصد ومفهمه.

أما في العصر الحديث فنجد بعض الأعمال التي تعاملت مع اللغة بنظرة تداولية نجد " أحمد المتوكل " و " طه عبد الرحمان " وهو أول من وضع مصطلح التداولية كمقابل للمصطلح الأجنبي Pragmatique ، وتتمركز بحوثه من خلال الاهتمام بالكلام والعملية التخاطبية ككل ويقول : " ولما كان التخاطب يقتضي اشتراك جانبيين في القاء الأقوال واتيان الأفعال لزم أن تضبط هذه الأقوال بقواعد تحدد وجود فائدتها الإخبارية".<sup>2</sup>

ومن هنا يرى " طه عبد الرحمان " أن المجال التداولي هو نوع من التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم بالاشتراك.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - فوزي السيد عبد ربه ، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 2005، ص 122.

<sup>2</sup> - طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1998 ، ص237.

<sup>3</sup> - طه عبد الرحمان ، تجديد المنهج في تقويم التراث ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 2005 ، ص244.

ويرى أن أسباب التواصل والتفاعل تنقسم إلى ثلاثة أقسام وأسباب هي:<sup>1</sup>

أ/ الأسباب اللغوية: ينظر هذا الباحث إلى اللغة على أنها أداة للتواصل والتبليغ والتأثير وكلما كانت هذه الأداة مألوفة لدى المتكلمين كلما كان التبليغ أفيد والتأثير أشد ، وبالتالي تتحقق مقاصدهم وغاياتهم المنشودة.

ب/ الأسباب العقدية: حيث يعتبر التواصل والتفاعل شرطان لا يتحققان إلا عن طريق اللغة المبنية على العقيدة وهذه الأسباب لا تقل أهمية في نظره عن الأسباب اللغوية.

ج/ الأسباب المعرفية: إن عملية التواصل بين المتخاطبين والتفاعل فيما بينهم تتم عن طريق لغتهم وبموجب عقيدتهم المتعارف عليها فيما بينهم.

أما " أحمد المتوكل " فيعد من أبرز ممثلي الاتجاه التداولي في الكتابات العربية الوظيفية والتداولية الحديثة ، ويظهر ذلك من خلال أعماله المتنوعة في هذا المجال ، وخلاصة ما قدمه هذا الباحث : أن التحليل التداولي للغة يقضي الاهتمام بتحديد طبيعة الوظائف التداولية في اللغة العربية، وتتميز دراساته الوظيفية للغة باستنادها إلى ثلاث عناصر وهي: " التركيب والدلالة والتداولية " ، ويذهب إلى أن :

- الوظيفة الأساسية للغات الطبيعية هي التواصل .

- موضوع الدرس اللساني هو وصف القدرة التواصلية للمتكلم والمخاطب.

- يرى أن النحو الوظيفي نظرية للتركيب والدلالة ذات طابع تداولي.

كما استثمر الباحث " مسعود صحراوي " نظرية الأفعال الكلامية في عمله الرائد " التداولية عند العلماء العرب " ، فتناول أهم ظاهرة الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي.

<sup>1</sup>- طه عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص245.

هؤلاء وغيرهم رسموا ملامح درس التداولي العربي واشتغلوا على دراسة مواضيع موسعة.

## 2-2- التداولية في الفكر الغربي : جذورها الفلسفية ومرجعيتها الفكرية:

من المتفق عليه أن اللسانيات التداولية لها أصول فلسفية ، إذ أنها نشأت في حاضنة الفلسفة التحليلية والتي تعتبر المصدر الأول لظهور أبرز المفاهيم التداولية وهي أفعال الكلام.<sup>1</sup>

وكان ظهور الفلسفة التحليلية philosophie analytique في النصف الثاني من القرن العشرين في فيينا النمساوية في مؤلفات تشتمل على بحوث رواد فلسفة اللغة الطبيعية والفلسفة التحليلية ، مقابل مدرسة اللغة الشكلية، وتقوم على دراسة كيفية توصيل معنى اللغة الانسانية الطبيعية من خلال الابداع ، وتلك هي المنابع التي نشأت فيها التداولية في الواقع.<sup>2</sup>

من خلال أعمال الفيلسوف الألماني " فريجه " 1848-1925 في كتابه " أسس علم الحساب " مثل تمييزه بين اسم العلم واسم المحمول ، حيث يرى أن : " الوظيفة الأساسية لاسم العلم هي اشارته إلى فرد معين ، في مقابل الوظيفة الأساسية للاسم المحمول فهي دلالته على التصور ، والتصور هو المعنى العام الذي يندرج تحته أشياء جزئية عديدة ، ويؤدي اسم العلم المعنى تاما دون الحاجة إلى لفظ آخر يتم معناه ولذلك لا يقوم لاسم بوظيفة الحمل كما لا يقوم المحمول بوظيفته ".<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص17.

<sup>2</sup>- خليفة بو جادي ، المرجع السابق ، ص148.

<sup>3</sup>- محمود فهمي زيدان ، في فلسفة اللغة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ص13.

أما " لودفينغ فتغنشتاين " فقد سار على درب " فريجه " : فقد طور رؤية منطقوية مستندا في ذلك إلى الأسس الرياضية وأصبح أستاذا جامعيا ، ومن خلال رسالة نشرها في المنطق والفلسفة أكد فكرة مفادها أن الأقوال المنطقية هي من تحصيل الحاصل ومن ثم فهي فارغة من المعنى ، بما أنها لا تحيل على الواقع بل تشكل اطارا صوريا ما قبلها للمعرفة العلمية ، وفي 1930 ترك " فتغنشتين " تحليل البنية المنطقية للغة العلمية ليهتم باللغة العادية ولتحقيق هذه الغاية تمسك بموقف نسبي يجعل مهمة الفلسفة وصف الاستعمال الشائع للغة ودراسة حالات ورودها.<sup>1</sup>

ولقد قسمت الفلسفة التحليلية إلى ثلاثة فروع أو اتجاهات كبرى وهي:

– الوضعانية المنطقية بزعامة رودولف كارناب.

– الظاهراتية اللغوية بزعامة ادموند هوسل.

– فلسفة اللغة العادية بزعامة فينغشتاين.

إلا أن هذه التيارات الثلاثة ليست كلها ذات منهج وظيفي تداولي في دراسة اللغة ، فقد خرج التيار الأول والثاني عند التداولية بسبب اهتمام الأول باللغات الصورية المصطنعة أما التيار الثاني الظاهراتية اللغوية فقد اتسعت في البحوث في أطر فكرية أعم من الكينونة اللغوية إلا أن ما يحسب لها أنها جاءت بمبدأ إجرائي مقيد في اللسانيات التداولية وهو مبدأ القصدية.

أما فلسفة اللغة العادية فهو التيار الوحيد الذي كان ذا منهج تداولي في دراسة اللغة والمادة الأساسية عنده هي اللغة ونعتمد فلسفة اللغة العادية على ثلاث مفاهيم أساسية:<sup>2</sup>

أ/ **الدلالة**: وقد فرق بين الجملة والقول وجعل الجملة أقل اتساعا من القول.

<sup>1</sup> - فيليب بلانشيه ، المرجع السابق ، ص 20-21.

<sup>2</sup> - خليفة بوجادي ، المرجع السابق ، ص 51-52.

ب/ القاعدة: وهي مجموعة من المثل الصالحة لعدد كبير من الأحوال والمتكلمين والتي تسمح بتنويع النشاط اللغوي وهي القاعدة النحوية الصحيحة في الترتيب والاستعمال.

ج/ الألعاب اللغوية: إنه مفهوم لا ينفصل عن مفهومي القاعدة والدلالة وهي في نظره شكلا من أشكال الحياة ، فقد تنوع الشكل اللغوي وتعددت الطرائق في استخدام الجملة الواحدة كالشكر والتحية فحسبه اللغة ليست حسابا منطقيا بل كل لفظة لها معنى معين ، ولكل جملة معنى في سياق محدد فالكلمة والجملة تكتسب معناها من خلال استخداماتها فالمعنى عنده هو الاستعمال .

وقد تأثر فلاسفة اكسفورد بمذهب " فيتجنشين " في التحليل اللغوي واهتمامه بقضية المعنى ، ويبدو ذلك جليا في آرائه التي تبناه كل من " أوستين " من خلال محاضراته التي قدمها من خلال محاضراته بجامعة هارفاد في 1955 في فلسفة اللغة ونشرت في 1962 بعد وفاته بعنوان كيف ننجز أفعالا بالألفاظ؟<sup>1</sup> how to do things with words ، والتي كان لها الشأن الكبير في تطور الاتجاه التداولي ولاسيما نظرية أفعال الكلام .

وتتمثل ردوده في رفضه أن تكون اللغة مجرد وصف للوقائع الخارجية يحكم على مقولاتها بالصدق أو الكذب بالنظر إلى المطابقة أو عدمها ، عادا ذلك الموقف الفلسفي مغالطة وصفية خاصة إذا نظرنا إلى كم هائل من العبارات التي لا تصف العالم ولا تقرر حقيقة إنما تنجز فعلا وتوقع عملا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - خليفة بو جادي ، المرجع السابق ، ص53.

<sup>2</sup> - نعمان بوقرة ، المرجع السابق ، ص 90.

إن تناول " أوستين " للغة من زاوية تجريبية قاده إلى عدها شيئاً متصلاً اتصالاً وثيقاً بالطبيعة البشرية في جانبيها الرئيسيين وهما القوة الابداعية والقدرة العقلية التي تتحكم في رسم بنية العالم.<sup>1</sup>

أما عن تلميذه " سيرل " فقد أكمل مساعي وأفكار " أوستين " مطوراً إياها أي - نظرية أفعال الكلام - من خلال اهتمامه بالقوى الانجازية المتضمنة في القول ، ويظهر ذلك جلياً في مؤلفه الذي ظهر عام 1969 بعنوان أفعال الكلام *speech actes* والمقصود بها الأفعال المحققة فعلاً من قبل مستعملي اللغة في مواقف لغوية محددة ، حيث أتى " أوستين " في هذا المجال بقسم ثان من العبارات أطلق عليه اسم العبارات الانجازية أو أفعال انجازية *act performatifs* في مقابل الأفعال الخبرية *act constatifs* ، متجاوزاً بذلك المسلمة التي كان يعتمدها في الفلسفة الوضعية المنطقية كمقياس وحيد للحكم على دلالة جملة ما ، وهي مسلمة الصدق والكذب ، ويحكم على صدق العبارة أو كذبها بمدى مطابقتها لذلك الواقع ، فمثلاً الجو جميل ، صادقة في حال واحدة وهي جمال الجو واقعا ، أو كاذبة في غير ذلك.<sup>2</sup>

كما ساهم " قرايس " في تطوير ذلك من خلال بحثه في قضية الاستلزام الحوارية والذي يدور حول فكرة كيف يكون ممكننا أن يقول المتكلم شيئاً ويقصد شيئاً آخر ؟ وكيف يمكن أن يسمع المخاطب شيئاً ويفهم شيئاً آخر؟ من خلال محاضراته التي كان يلقيها في جامعة هارفرد عام 1969 منطلقاً في ذلك من نقطة مفادها أن الناس في حواراتهم قد يقصدون أكثر مما يقولون ، وقد يقصدون عكس ما يقولون<sup>3</sup> ، واضعاً بذلك حدوداً بين ما يقال *what is said* وما يقصده *what is meant* او ما يطلق عليه المعنى الصريح

<sup>1</sup>- نعمان بوقرة ، المرجع السابق ، ص 90.

<sup>2</sup>- نعمان بوقرة ، المرجع نفسه ، ص 90.

<sup>3</sup>- ينظر : محمد أحمد نحلة ، المرجع السابق ، ص 39.

والمعنى الضمني من خلال مبدأ التعاون co-operative principale هذا الأخير تحكمه أربعة قواعد هي :

**قاعدة الكمية quantity :** والتي مفادها أن تجعل مساهمتك في الحديث بالقدر الذي يتطلبه ذلك الحديث نفسه دون زيادة أو نقصان.<sup>1</sup>

**قاعدة الكيفية quality :** ونصها لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح ، ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه.<sup>2</sup>

**قاعدة المناسبة relevance :** ومعناها أن يكون كلامك مناسباً للمقام الذي قيل فيه.

**قاعدة الهيئة manner :** مفادها أن تكون مساهمتك في الحديث موجزة منتظمة ، خالية من الغموض والتلاعب بالألفاظ.<sup>3</sup>

### III- موضوعات اللسانيات التداولية

قد لا نستطيع الإلمام بقضايا التداولية عمومًا، وبالموضوعات التي صارت محدودة ضمن العنوان الكبير (اللسانيات التداولية)، وذلك لأسباب متعددة أهمها: اتساع مجالها، وتعدد بيئة نشأتها مما يجعل حصر موضوعاتها أمرًا يكاد يستعصي على من يريد رسم حدود لها.

فهي أحياناً في تماس مع معارف أخرى، وهي إندماج أحياناً أخرى.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : طاهر حسن ، علم الدلالة السيميائية والبراغماتية في اللغة العربية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، ط1 ، 2002 ، ص 157.

<sup>2</sup> - ينظر : محمود أحمد نحلة ، المرجع السابق ، ص34.

<sup>3</sup> - طاهر الحسن ، المرجع السابق ، ص 157.

<sup>4</sup> - خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص86

وإنطلاقاً من مفهومها استطاع الباحثون أن يتناولوا بعض منها، فاللسانيات التداولية

هي:

- مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية.
- الدراسة التي تعني باستعمال اللغة، وهي تهتم بقضية التلاؤم بين التعبيرات الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية.
- الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات، ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل.

كذلك تعرف اللسانيات التداولية بأنها لسانيات الحوار والأفعال الكلامية، وهي العلم الذي يتناول اللغة بوصفها ظاهرة خطابية واجتماعية وتبليغية<sup>1</sup>.

### 3-1 متضمنات القول: les Implicites

وهو مفهوم تداولي يتعلق برصد جملة من الظواهر والمتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كالسياق الحال وغيره، ومن أهمها:

#### أ- الإفتراض المسبق: Presupposition

وهو من وضع الفيلسوف الألماني غوتلوب فريجه، فالافتراض المسبق هو شيء يفترضه المتكلم يسبق التقوه بالكلام، أي أن الافتراض المسبق موجود عند المتكلمين وليس في الجمل<sup>2</sup>.

فالافتراض المسبق يكون عند كل عملية من عمليات التبليغ ينطلق الأطراف (المخاطبون) من معطيات أساسية معترف بها ومعروفة، وهذه الافتراضات لا يمرح بها

<sup>1</sup> - ينظر: الجيلالي دلاش، المرجع السابق، ص43

<sup>2</sup> - جورج بول، التداولية PRAGMATICS، ترجمة: قصي العتاي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1431، 2010، ص51.

المتكلمون، وهي تشكل خلفية التبليغ الضرورية لنجاح العملية التبليغية، وهي محتواة في القول، سواء تلفظ بهذا القول إثباتاً أو نفياً<sup>1</sup>.

وهكذا لو قمنا بإختيار قول ما يدعي الاختيار اختياري النفي فإن الافتراض المسبق

يظل صالحاً، مثلاً:

- اغلق النافذة.

- لا تغلق النافذة.

يتمثل الافتراض المسبق هنا كون النافذة مفتوحة.

مثال آخر: لتصور الحالة التالية: يقول الطرف الثاني كيف حال زوجتك. وأولادك؟

إن هذا يفترض بأن الطرف الثاني متزوج وله أولاد.

كما يفترض بأن العلاقات القائمة بين هذين الشخصين تسمح بطرح هذه الأسئلة، يرد الطرف

الثاني قائلاً:

- هي بخير، شكراً.

- الأطفال في عطلة.

وإذا عَنَّ له رفض الافتراض المسبق وإذا كانت الخلفية الإخبارية غير مشتركة بين

المتكلمين، فإن الطرف الثاني يتجاهل السؤال أو يدلي بالخبر الضروري أو رفض الكل:

- أنا لا أعرفكم (1).

- أنا لست متزوج (2).

- لقد طلقت زوجتي (3).

وعلى هذا الأساس ميز الباحثون بين نوعين من الافتراضات المسبقة:

<sup>1</sup> - الجيلالي دلاش، المرجع السابق، ص 34.

الافتراضات المسبقة الدلالية والافتراضات المسبقة التداولية، وللتميز بينهما إتمدت قضية الصد والكذب أساساً لذلك، فالأول مشروط بها، فإذا كانت القضية (أ) مثلاً صادقة استلزم صدق القضية (ب)، فإذا قلنا مثلاً:

- "إن المرأة التي تزوجها زيد كانت أرملة"، وكان هذا القول صادقاً لزم صدق القول الآخر وهو: "زيد تزوج أرملة"، أما الافتراضات التداولية فهي غير مشروطة بقضية الصد والكذب، فإذا قلنا مثلاً:

"مكتبتي ثرية بالكتب" ثم قلت: "مكتبتي غير ثرية بالكتب" فعلى الرغم من التناقض الحاصل بين القولين فإن الافتراض المسبق وهو أن لي مكتبة لا يزال قائماً. وعليه يمكننا القول أن الافتراض المسبق يقوم بدورٍ مهم في عملية التواصل.

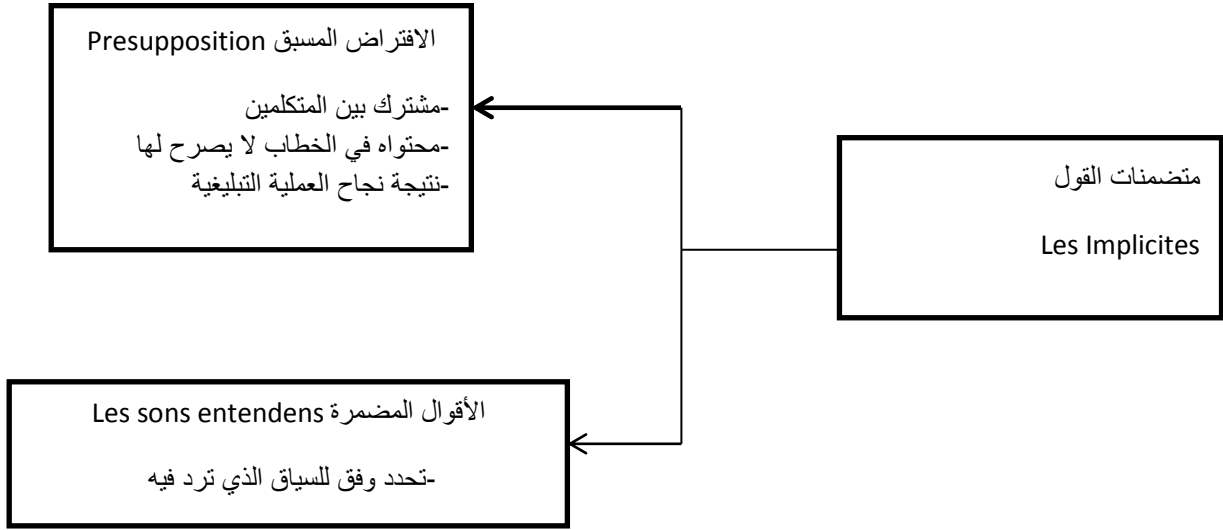
#### ب- الأقول المضمرة: *les sons entendus*

وهي ترتبط بوضعية الخطاب، وهي المعاني المتضمنة في الخطاب، والتي تحدد وفق للسياق مثلاً:

- إن السماء ممطرة، فالسامع يعتقد أن القائل أراد أن يدعو إلى المكوث في بيئته، أو الإسراع إلى عمله، أو الانتظار أو التريث، أو عدم نسيان مظلته، وقائمة التأويلات مفتوحة مع تعدد السياقات والطبقات المقامية، والفرق بينه وبين الافتراض المسبق، أن الأول وليد ملابسات الخطاب والثاني وليد السياق الكلامي<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 32

ويمكن التمثيل بالمخطط التالي:



### 2-3: الاستلزام الحواري: l'implication conversationnelle

ترجع نشأة البحث في هذا الموضوع من موضوعات البحث التداولي إلى الفيلسوف غرايس، وهو من فلاسفة أكسفورد المتخصصين في دراسة اللغة الطبيعية وذلك من خلال محاضراته التي كان يلقيها في جامعة هارفارد سنة 1967 منطلقا في ذلك من مبدأ الناس في حديثهم يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون أو قد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال، وما يقصد، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال<sup>1</sup>. ويتضح ذلك من خلال الحوار الآتي بين أستاذين (أ) و (ب):

- الأستاذ (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته في الجامعة في قسم الفلسفة؟
- الأستاذ (ب): إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز

<sup>1</sup> - محمود نحلة: المرجع السابق ، ص33

لاحظ الفيلسوف غرايس أننا إذا تأملنا الحمولة الدلالية للإجابة الأستاذ (ب) وجدنا أنها تدل على معنيين اثنين في نفس الوقت، إحداهما حرفي وآخر مستلزم، معناها الحرفي أن الطالب (ج) من لاعبي الكرة الممتازين، ومعناها الاستلزامي أن الطالب المذكور ليس مستعداً لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة، وهذه الظاهرة اللغوية سماها غرايس بـ: الاستلزام الحواري ويمكن أن يطلق على الأول المعنى الصريح وعلى الثاني المعنى الضمني.

ولوصف هذه الظاهرة يقترح غرايس نظريته المحادثية التي تنص على أن التواصل الكلامي محكوم عليه لمبدأ عام التعاون والمسلمات الحوارية<sup>1</sup>.

وينهض مبدأ التعاون على أربعة مسلمات: Mascimes

أ- مسلمة القدر: Quantité: وتخص قدر (كمية) الاخبار، الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية، وتتفرع إلى مقولتين:

1- إجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الأخبار.

2- لا تجعل مشاركتك تفيد أكثر مما هو مطلوب.

ب- مسلمة الكيف: Qualité : ونصها: "لا تقل ما تعتمد أنه كاذب ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه".

ج- مسلمة الملائمة: Rertinence: وهي عبارة على قاعدة واحدة: "لتكن مشاركتك ملائمة".

د- مسلمة الجهة: modalité (الطريقة): والتي تنص على الموضوع في الكلام، وتتفرع إلى ثلاث فروع فرعية:

أ- ابتعد عن اللبس.

ب- تحرّر الايجاز

<sup>1</sup> - مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص33

ج- تحرّ الترتيب.

وقد حدد غرايس نوعين من الاستلزام هما:

أ- الاستلزام العرفي.

ب- الاستلزام الحواري.

أ- الاستلزام العرفي: وهو قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض

الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها.

ب- الاستلزام الحواري: هو متغير دائم يتغير السياقات التي يرد فيها<sup>1</sup>.

### 3-3- الإشارات: Deiscis

وضع هذا المفهوم مع شارل بيرس، ففي كل اللغات كلمات تغييرات تعتمد اعتماداً تاماً على السياق الذي تستخدم فيه، ولا يستطيع إنتاجها أو تفسيرها بمفعول عنه، فإذا قرأت جملة منقطعة من سياقها مثلاً: سوف يقومون بهذا العمل غدا لأنهم ليسوا هنا الآن وجدتها شديدة الغموض لأنها تحتوي على عدد من العناصر الإشارية التي يعتمد تفسيرها اعتماداً تاماً على السياق الذي قيلت فيه، والمرجع الذي تحيل إليه، وهذه العناصر الإشارية هي: واو الجماعة، هم، غدا، الآن، هنا؛ فلا يتم وضوح المعنى إلا إذا عرفنا ما تشير إليه هذه العناصر<sup>2</sup>.

والإشارات خمسة أنواع:

#### أ- الإشارات الشخصية: Personal Deiscis

وأوضح العناصر الإشارية الشخصية، ضمائر المتكلم أنا، نحن وضمائر المخاطب مفرداً ومؤنثاً، وضمائر الغيبة مفرداً أو مثني أو جمعا.

<sup>1</sup> - محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 32-33

<sup>2</sup> - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2004،

**ب - الإشارات الزمانية: Temporal Deiscis**

وهي الكلمات التي تدل على زمان يحدده السياق بقياس إلى زمان المتكلم، فزمان المتكلم هو مركز الإشارة الزمنية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان المتكلم، أو مركز الإشارة الزمنية ألتبس الأمر، فإذا قلنا مثلا:

بعد أسبوع. يختلف مرجعها إذا قلتها: اليوم، أو بعد شهر<sup>1</sup>.

**ج - الإشارات المكانية: spatial Deiscis**

هي عناصر إشارية يعتمد إستعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم ووقت التكلم، ولا يمكن تفسير كلمات (هذا، ذاك، هنا، هناك) إلا بالوقوف على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر، وسائر ظروف المكان<sup>2</sup>.

**د - الإشارات الاجتماعية: Social Deiscis**

هي ألفاظ تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتخاطبين من حيث هي علاقة رسمية، أو علاقة ألفة، فالعلاقة الرسمية يدخل فيها صيغ التبجيل في مخاطبة من هم أعلى سننا و مقامًا من المتكلم كاستخدام VOUS في اللغة الفرنسية للمفرد المخاطب تبجيلا له، أو مراعاة للمسافة الاجتماعية، أو حفظا للحوار في إطار رسمي، أما الاستعمالات غير الرسمية والحميمية فتتخلص من هذه القيود جميعا.

فالإشارات الاجتماعية الرسمية تشمل أيضا الألقاب مثل (فخامة الرئيس، جلالة الملك، سمو الأمير، فضيلة الشيخ...)، أما في الاستعمال غير الرسمي، فهو كما قلنا منفك من هذه القيود، وتدلل بعض الإشارات على الطبقة الاجتماعية مثل: (عقليته، حرمه،

<sup>1</sup> - ينظر: محمود أحمد نحلة، مرجع سابق، ص16

<sup>2</sup> - يوسف السيساوي، الإشارات، مقارنة تداولية، ضمن كتاب التداوليات، علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص454.

زوجته، امرأته)، ويظهر من خلال هذا أن الاشارات الاجتماعية من المجالات المشتركة بين التداولية وعلم اللغة الاجتماعي<sup>1</sup>.

### 3-4 الأفعال الكلامية: les actes de langage

نظرية الأفعال الكلامية من أهم نظريات التداولية لها مقدمات ساهمت في ظهورها ومرت بعدة مراحل حتى وصلت إلى ما هي عليه ويتمثل ذلك في:

- الفلسفة التحليلية على يد جوتلوب فريجة.
  - فلسفة اللغة العادية على يد فيتجنشتاين.
  - مرحلة التأسيس الحقيقة على يد أوستين.
  - مرحلة النضج والضبط المنهجي على يد سيرل واستفاد منها غرايس.
- حيث نشأت فكرة أفعال الكلام، وأفعال اللغة من أهم مبدأ في الفلسفة التحليلية، وهو أن « الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث إجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه »<sup>2</sup>. وتناول هذه النظرية بالتفصيل في ما يلي.

<sup>1</sup> - محمود أحمد نحلة، مرجع سابق، ص25.

<sup>2</sup> - فان ديك، مرجع سابق، ص18.

## خلاصة:

ويمكن أن نلخص مما سبق أن التداولية اتجه في الدراسات اللسانية يهتم بدراسة استعمال اللغة التي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها ، ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة أي باعتبارها كلاما محددًا صادرًا من متكلم محددًا في مقام تواصلٍ محدد لتحقيق غرض تواصلٍ محدد ، حيث ظهر كمنهج سياقي موضوعه بيان فاعلية اللغة المتعلقة بالاستعمال من حيث الوقوف على الأغراض والمقاصد ، ومراعاة الأحوال وفقه الملايسات في الوضع والإنتاج والفهم ، فالتداولية تنظر إلى اللغة باعتبارها نشاطًا يمارس من قبل المتكلمين لإفادة السامعين ، ولقد عنيت التداولية بالعناصر اللغوية والعناصر غير اللغوية التي ينجز فيها الحدث الكلامي ، فلم تهمل الأشخاص المتكلمين كما لم تهمل السياق والظروف والملايسات ، فالمبدأ العام الذي تقوم عليه هو الاستناد إلى الواقع الاستعمالي من أجل تفسير الظواهر اللغوية ورغم اعتبارها مبحثًا لسانيا حديثًا إلا أن جذورها ضاربة في التراث العربي ، وتشتمل التداولية على مجموعة من الموضوعات والمتمثلة في متضمنات القول ، الاستلزام الحواري ، الإشارات ، الأفعال الكلامية وما وراء نسيج اللغة ونصها.



## الفصل الثاني: نظرية الأفعال الكلامية

I- نظرية الأفعال الكلامية في الفكر اللساني العربي

1-1- الأسلوب الخبري

1-2- الأسلوب الإنشائي

II- نظرية الأفعال الكلامية في الدراسات الغربية

1-2- نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين

2-2- الأفعال الكلامية عند سيرل

خلاصة

## الفصل الثاني

### نظرية الأفعال الكلامية

I- نظرية الأفعال الكلامية في الفكر اللساني العربي

1-3- الأسلوب الخبري

1-4- الأسلوب الإنشائي

II- نظرية الأفعال الكلامية في الدراسات الغربية

2-1- نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين

2-2- الأفعال الكلامية عند سيرل

خلاصة

## نظرية الأفعال الكلامية :

إن نظرية الأفعال الكلامية هي مفهوم أساسي من مفاهيم اللسانيات التداولية، إذ لا يمكن تجاهله في تحليل الخطاب خاصة وأن بعض التعريفات المعاصرة المقدمة للنص تستند إلى هذا الحقل المعرفي، وتعد نظرية الفعل الكلامي جزءًا من اللسانيات التداولية.

فنظرية الأفعال الكلامية التداولية جاءت لتغير تلك النظرة التقليدية للكلام التي كانت تعتمد على الاستعمال المعرفي والوصفي للكلام، ونظرت إلى اللغة باعتبارها قوة فاعلة في الواقع ومؤثرة فيه، فألفت الحدود القائمة بين الكلام والفعل، فأبي معلومات حسب "باختين" تقدم لشخص ما ماثرة بواسطة شيء ما، وتسعى إلى تحقيق هدف ما. فهي حلقة ضمن سلسلة التبادل الكلامي الدائر في تلك الحياة العادية للناس<sup>1</sup>.

**مفهوم الفعل الكلامي:** أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أنه كل ملفوظ ينص على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري، ويود به الإنجاز يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة<sup>2</sup>.

وبالرجوع لما كتبه الفيلسوفان أوستين وتلميذه سيرل هذا المفهوم اللساني-التداولي الجديد-، فإن "الفعل الكلامي" يعني:

التصرف (أو العمل) الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام ومن أمثله الأمر، النهي، الوعد، السؤال، التعيين، الإقالة، التعزية، التهنية، فهذه كلها أفعالاً كلامية، وإذا طبقنا هذا المعنى على اللغة العربية، فإن المقاصد والمعاني والإفادات التي تستفاد من صيغ التواصل العربي والفاظه: كمعاني الأساليب العربية المختلفة، خبرية كانت

<sup>1</sup> - حكيمة بوقرومة، دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم - مقارنة تداولية- منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة ميلود معمري، تيزي وزو، دار الأمل للنشر والتوزيع. العدد الثالث، ماي 2008، ص11.

<sup>2</sup> - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص10.

أم إنشائية، ودلالات حروف المعاني، وهي التي يمثلها نظرية الأفعال الكلامية في التراث العربي<sup>1</sup>.

### I- نظرية الأفعال الكلامية في الفكر اللساني العربي

رغم ندرة الدراسات المختصة والمؤهلة للمنهج التداولي، إلى أن هذا لا يعني غيابها تمامًا في الدراسات القديمة بصورة عامة، فنظرية "الأفعال الكلامية" في الدراسات اللغوية الغربية تقابلها نظرية "الخبر والإنشاء" في الدراسات اللغوية العربية.

فتناول العلماء ظاهرة الأفعال الكلامية بالبحث والدراسة ويظهر هذا من خلال كتب التراث اللغوي العربي، فالمتصفح لأمهات الكتب العربية في شتى العلوم ك: (البلاغة، الفلسفة، النحو، أصول الفقه) وغيرها يجد أن علماءنا قد توسعوا في البحث في هذه الظاهرة وتعمقوا في تحليل مفاهيمها وتطوير أسسها والتمييز بين الخبر والإنشاء.

فقد اشتغل ببحثها الفلاسفة والبلاغيون واللغات الأصوليون ومن ثم صار متعينا على من يدرسها أن يتبع فروعها وتطبيقاتها في مؤلفات عدد من العلماء الذين أسسوا هذه النظرية في تراثنا أو الذين عمقوا البحث فيها، ومن أمثال: سبويه، الفراء، ابن سينا، عبد القاهر الجرجاني، القرويني، السكاكي.

فهذه الظاهرة لا تدرس ضمن مباحث علم المعاني، ويطلق عليه بمبثي الخبر والإنشاء، فالباحث الجزائري مسعود صحراوي يقول: "تندرج ظاهرة الأفعال الكلامية ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة بالخبر والإنشاء، وما يتعلق بها من قضايا وفروع وتطبيقات

<sup>1</sup> - مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 10

ولذلك تعتبر نظرية الخبر والإنشاء عند العرب من الجانب المعرفي العام مكافئة لمفهوم الأفعال الكلامية عند المعاصرين<sup>1</sup>.

وفي هذا السياق يقول أحمد المتوكل: "من المعلوم أن الفكر اللغوي العربي القديم يتضمن ثنائية (الخبر والإنشاء) التي تشبه إلى حد بعيد الثنائية الأوستينية (الوصف، الانجاز) كما يدل على ذلك تعريف القدماء للخبر والإنشاء"<sup>2</sup>.

### - التمييز بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي:

إن أدنى متأمل لسيرورة نظرية "الخبر والإنشاء" في التراث العربي يهدي إلى أن جهازها النظري (المفاهيمي) لم يولد منذ يومه الأول مكتملا محدد المعالم، بل مرَّ بمراحل انتقلت فيها من آراء وملاحظات متفرقة إلى أصول ناضجة ومبادئ مؤسسة لاسيما بعد اعتماد أدوات التحليل المنطقي التداولي، كما أن المصطلحات نفسها خضعت لسيرورة تاريخية من البحوث والآراء المختلفة قبل أن تستقر على جهاز مفاهيمي أجمع عليه العرب.

فاختلف العلماء العرب قديما في التمييز بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي، فتتوعدت وتضاربت الآراء بتنوع المراحل واختلاف المعايير التحليلية وهذه المعايير هي: معايير منطقية ونحوية وبلاغية و تداولية، فنجد أن العلماء العرب لم يتفقوا على مصطلح الإنشاء الذي هو أحد القسمين الأسلوبين الأساسيين خلال المرحلة التأسيسية الثانية من عمر علم المعاني العربي (حتى وفاة السكاكي 629هـ)، وفي هذا يقول مسعود صحراوي: «تتميز المرحلة التأسيسية الثانية من عمر علم المعاني العربي (حتى وفاة السكاكي سنة 629هـ) بعد اتفاق العلماء العرب على مصطلح الإنشاء الذي هو أحد القسمين الأسلوبين الأساسيين - فلا نجد له ذكرا عند الإمام عبد القادر الجرجاني ولا عند خلفه أي يعقوب السكاكي ولا

<sup>1</sup>- مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 49.

<sup>2</sup>- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط 1،

عند الفلاسفة الذين ساهموا بقسط وآخر في التقسيمات البلاغية، ولا سيما في موضوع التمييز بين الخبر والإنشاء، كالفرابي وابن سينا، مما يشر إلى عدم شيوع هذا المصطلح في تلك الفترة عمومًا بين البلاغيين»<sup>1</sup>.

فمصطلح "الإنشاء" كان غائبًا غيابًا شبه تام من مؤلفاتهم، إذا استثنينا قلة نادرة منهم كالشيخ نجم الدين الكاتب القرويني (496هـ) وهو من علماء المنطق وقد استخدم هذا المصطلح قبل نهاية القرن الخامس للهجري<sup>2</sup>.

فابن فارس يقسم الكلام إلى معاني كثيرة: خبر وإستخبار وأمر، نهي، ودعاء، وطلب، وعرض، وتخصيص، وتمني، وتعجب.

أما السكاكي فيقسم الكلام إلى: خبر وطلب إذ يقول: واعتبار في كلام العرب شيئان الخبر والطلب<sup>3</sup>.

والخبر عنده هو الكلام المحتمل للصدق والكذب أو التصديق والكذب أو كقولهم هو الكلام المقيد بنفسه، فإذا طابق الخبر الواقع فهو صادق وإذ لم يطابقه فهو كاذب، أما الطلب عنده فيرى أن كل واحد يتمنى ويستفهم ويأمر وينهي وينادي بوجود كل من ذلك الموضوع نفسه، فقد قسم الطلب إلى قسمين الأول هو التمني والثاني فيظم كل من الاستفهام والأمر والنهي والنداء<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 54 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 54

<sup>3</sup> - أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم: تحقيق عبد الحميد هنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 254

<sup>4</sup> - أبو يعقوب بن يوسف، المصدر نفسه، ص 254.

كذلك نجد السيوطي الذي يرى أن الكلام إما أن يكون خبراً، وإما أن يكون إنشئاً، ويؤكد ذلك في قوله: "إعلم أن الحذاق من النحاة وغيرهم وأهل البيان قاطبة على الخصار الكلام فهي وأنه ليس له قسم ثالث ويسانده في رأيه هذا الخطيب القرويني في حصره الكلام في الخبر والإنشاء، ووجه الحصر أن الكلام إما أن يكون لنسبته الكلامية مطابقة لنسبته الخارجية فيكون صادقا، وإما أن تكون منسبته الكلامية غير مطابقة لنسبته الخارجية فيكون كاذب، أو لا يكون لنسبته الكلامية خارج لقصد مطابقتها فذلك الإنشاء<sup>1</sup>.

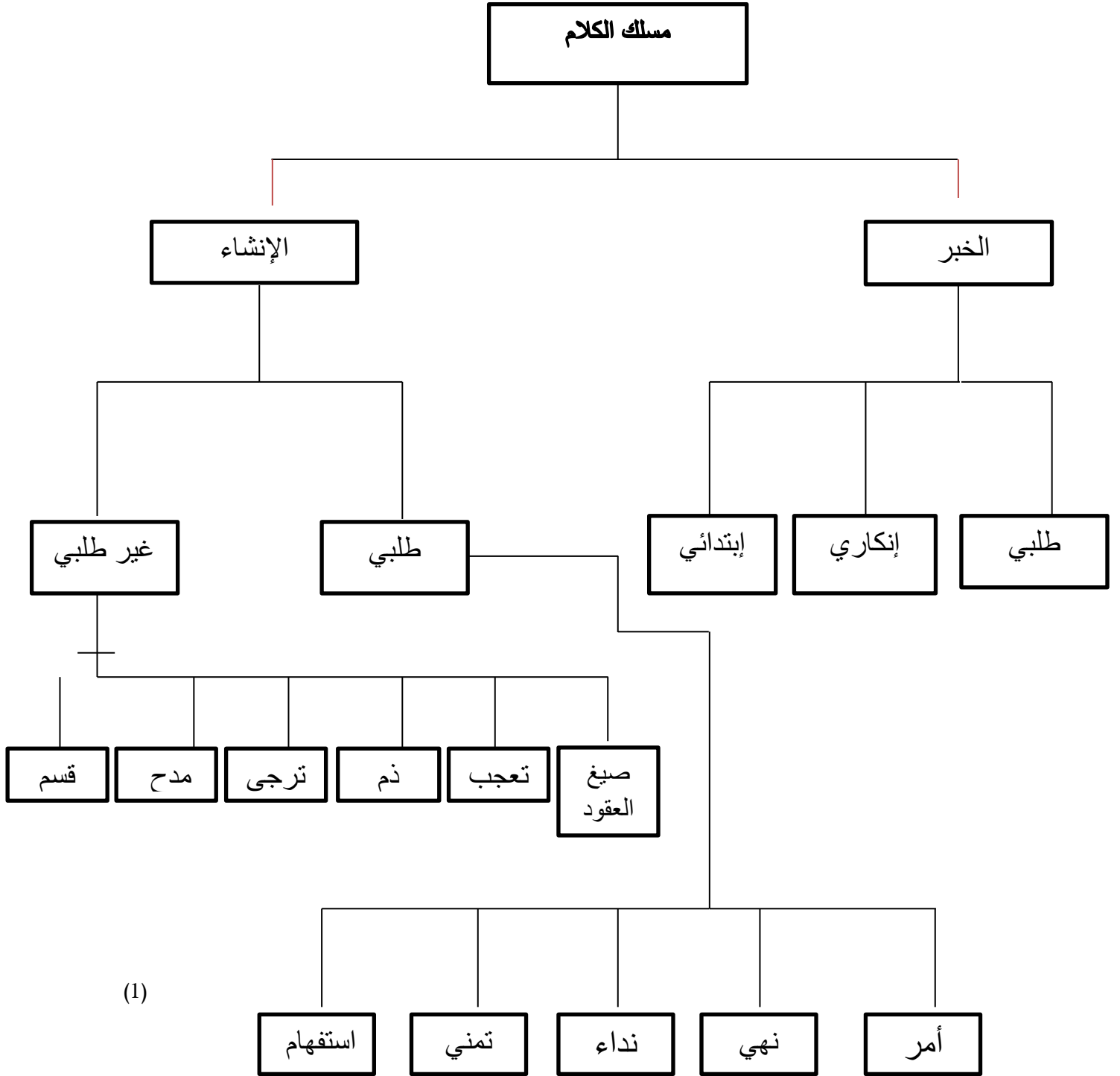
ورغم آراء وتصورات علماء العرب في التمييز بين الخبر والإنشاء، إلى أنه يمكن التمييز بين أسلوبين عن طريق التأليف بين تلك الآراء بتصور مفاده أن الخبر "هو الخطاب التواصلية المكتمل إفاديا والذي يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن تطابق نسبته الخارجية" أما الإنشاء "فهو الخطاب التواصلية المكتمل إفاديا و الذي يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن توجد نسبته الخارجية"<sup>2</sup>.

أما إذا اعتمدنا على تقسيم الخبر والإنشاء من منظور مدلولي معاصر سنجد "الخبر" يندرج ضمن "التقريريات" و "الإنشاء" ضمن "الأمريات".

<sup>1</sup> - الخطيب القزويني، الايضاح في علم البلاغة، تعليق، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط3، 1993، ج1، ص55-ص56.

<sup>2</sup> - مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص81-82

كما نجد أن العرب قد قسموا الكلام تقسيماً تفصيلياً يتضح في المخطط:



<sup>1</sup> - نعمان بوقرة، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، ملتقى علم النص، مجلة أكاديمية، محكمة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العدد 17 ، 2002، ص 194.

## 1-1- الأسلوب الخبري:

يتفق جل الباحثين على أن الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب مع الأخذ بعين الإعتبار قصد واعتقاد المخبر، فإذا كانت نسبة الخبر الكلامية مطابقة لنسبته الخارجية مع اعتقاد المخبر لمطابقتها للكلام كاذب، ومن هنا فالخبر يقبل الحكم عليه بالثبوت أو بالنفي عكس الإنشاء وهذا يكمن في الفرق بين الأسلوبين، فالخبر ما يصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا وأن كان غير مطابق له كان قائله كاذب.

وهذا ما دفع الجاحظ الذي قسم الخبر ثلاث أقسام، فالجاحظ إلا أنه أنكر انحصار الخبر في الطريقتين السابقين فأضاف لهما قسم ثلاث لا يوسم فيه بالصدق ولا الكذب<sup>1</sup>. وهي على النحو التالي:

- القسم الأول: الخبر صادق: هو الذي يطابق الحكم فيه الواقع مع اعتقاد المخبر له أو عدمه.

- القسم الثاني: وهو الكاذب: وهو الذي لا يطابق فيه الحكم الواقع مع اعتقاد المخبر له أو عدمه.

- القسم الثالث: الخبر غير الصادق ولا الكاذب: وهو الذي يطابق فيه الحكم الواقع أولا يطابقه مع عدم إعتقاد المخبر له.

إلا أن أقسام الخبر المتعارف عليها ثلاث:

1- أقسام الخبر: قسم الخبر إلى ثلاث أقسام هي:  
أ- خبر ابتدائي.

<sup>1</sup> ملاوي صلاح الدين، نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الرابع، 2009، ص 10-11

ب- خبر طلبي.

ت- خبر إنكاري.

أ- **الخبر الابتدائي**: وهو الخبر الذي يكون خاليا من المؤكدات لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضمنه<sup>1</sup>، فهنا يوجه الكلام إليه خاليا من كل مؤكد، تناسبا مع خلو ذهنه من الخبر.

مثال: قول الله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا

يَنْطِقُونَ ﴾<sup>2</sup>.

ب- **الخبر الطلبي**: وهو الخبر الذي يتردد المخاطب فيه ولا يعرف مدى صحته، هنا يكون المخاطب شاك ومتردد فيستحسن تأكيد له بمؤكد واحد لإزالة شكه وتردده.

مثال: قول الله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾<sup>3</sup>.

ج- **الخبر الإنكاري**: هو الذي ينكره المخاطب إنكاراً يحتاج إلى أن يؤكد بأكثر من مؤكد<sup>4</sup>.

مثل: قول الله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- ملاوي صلاح الدين، مرجع سابق، ص 11

<sup>2</sup>- القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 63

<sup>3</sup>- القرآن الكريم، سورة يونس، الآية 62

<sup>4</sup>- انعام نوال عكاري، معجم المفصل في علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ص 554.

<sup>5</sup>- سورة المنافقون، الآية 01.

2- المعاني التي يحتملها لفظ الخبر: للخبر معان متعددة منها:

- الخبر للتعجب: مثال ذلك: "ما أحسن زيداً"
- الخبر للتمني: مثال ذلك: "وددت عندنا".
- الخبر للإنكار: مثال ذلك: "ماله عليّ حق".
- الخبر للنفي: مثال ذلك: "لابأس عليك".
- الخبر للأمر: مثال ذلك: "قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾<sup>1</sup>.

- الخبر للنهي: مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾<sup>2</sup>.
- الخبر للدعاء: مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>3</sup>.
- الخبر للوعيد: مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>4</sup>.
- الخبر للوعد: مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 228.

<sup>2</sup> - القرآن الكريم، سورة الواقعة، الآية 79.

<sup>3</sup> - القرآن الكريم، سورة الفاتحة، الآية 05.

<sup>4</sup> - القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية 227.

<sup>5</sup> - القرآن الكريم، سورة فصلت الآية، 53.

## 1-2- الأسلوب الإنشائي:

لم يكن مصطلح الإنشاء رائجا في علم المعاني قديما، بل كان قسم الخبر لديهم هو الطلب، فنجد عبد القاهر الجرجاني والسكاكي اعتمدوا مصطلح الطلب فنجد ابن سينا يقسم الكلام إلى "خبر مطلب" فيرى أن الكلام لا يخرج عن هذين قسمين (خبر والطلب)، فبداية الأمر كان مصطلح الإنشاء لمفهوم الإيقاع للمعنى في الخارج باللفظ، وتتخصص به صيغ العقود ومر بمراحل قبل أن يستقر على هذا المفهوم.

## - أقسام الإنشاء:

قسم العرب الإنشاء إلى "طلبي" و"غير طلبي" فمفهوم كل منهما، عند العلماء العرب راجع إلى تحديد معنى الطلب، فمصطلح "الطلب" أسلوب لغوي ذو مفهوم عام فحواه السكاكي أنه «ما يستدعي مطلوب»<sup>1</sup>، وأن يكون مطلوبة «غير حاصل وقت الطلب»<sup>2</sup>. ونجد القزويني يرى أن الإنشاء «ضريان: طلب وغير طلب، والطلب يستدعي مطلوب غير حاصل وقت الطلب لامتناع لتحصيل الحاصل»<sup>3</sup>، وهذا يعني أن ما يصدق تعريفه «يستدعي مطلوب غير حاصل وقت الطلب» هو الإنشاء الطلبي وحده، والذي سماه القزويني: «الطلب». ومن هنا نفهم أن مصطلح «الطلب» عند السكاكي عام يشمل الإنشاء الطلبي وغير الطلبي، وأما القزويني فمصطلح «الطلب» خاص بالإنشاء الطلبي وحده، والاختلاف بينهما واقع في المصطلح أكثر من المفهوم:

1 - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص104

2 - المرجع نفسه، ص105.

3 - المرجع نفسه، ص 105.

أ- الإنشاء الطلبي: يشمل هذا الضرب مجموعة من الظواهر الأسلوبية المتنوعة بتنوع الصيغ الكلامية وأساليبها أو بتنوع أغراضها التواصلية<sup>1</sup>، ويشمل هذا الضرب عندهم ظواهر أسلوبية متعددة منها:

❖ الأمر: هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى حقيقة أو ادعاء أي سواء أكان الطلب في واقع الأمر، أم مدعي لذلك<sup>2</sup>، فيكون الفعل أمرًا إذا صاحبه استعلاء المتكلم على المخاطب<sup>3</sup>. وللأمر أربع صيغ هي:

1- فعل الأمر: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾<sup>4</sup>.

2- المضارع المقرون بلام الأمر: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾<sup>5</sup>.

3- اسم فعل الأمر: ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا

يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾<sup>6</sup>.

4- المصدر النائب عن فعل الأمر: ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾<sup>7</sup>.

❖ النهي: يقع النهي بعد الأمر في الطلب ويتفق معه من جهة الاستعلاء وارتباطه بالمخاطب، وللنهي صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية.

<sup>1</sup> - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، مصر، القاهرة، 2004.

<sup>2</sup> - عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001، ص13.

<sup>3</sup> - مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص106.

<sup>4</sup> - القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 103.

<sup>5</sup> - القرآن الكريم، سورة قريش، الآية 3.

<sup>6</sup> - القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 105.

<sup>7</sup> - القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 83.

ومثال ذلك: قوله تعالى ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾<sup>1</sup>.

❖ الاستفهام: وهو طلب الشيء ليكن معلوماً من قبل بأداة من أدواته وأدوات الاستفهام كثيرة منها: الهمزة -ما-، -حتى- هل-، كيف-كم.

ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ أَيْنَا لِمَ رَدُّوْهُمْ فِي الْخَافِرَةِ ﴾<sup>2</sup>.

وقوله تعالى ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾<sup>3</sup>.

وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾<sup>4</sup>.

قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾<sup>5</sup>.

❖<sup>5</sup>.

❖ التمني: وهو طلب أمر محبوب الذي يرجى حصوله لكونه مستحيلاً.

مثال ذلك: قول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوماً \* فأخبره بما فعل المشيب.

<sup>1</sup> - القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 12.

<sup>2</sup> - القرآن الكريم، سورة النازعات، الآية 10.

<sup>3</sup> - القرآن الكريم، سورة الرحمن، الآية 60.

<sup>4</sup> - القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية 22.

<sup>5</sup> - القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 41.

قول الله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ <sup>ط</sup> قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ

الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ <sup>1</sup> .

❖ **النداء:** هو طلب إقبال المدعو على الداعي ناجد حروف النداء.

وهذه الحروف تنوب على الفعل أدعو، وهي ثمانية:

(أ-أي- يا-آ-ها-وا-أيا)

ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا <sup>ع</sup>

وَيَسْتَعِذْنَ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ <sup>ط</sup> إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا <sup>2</sup> .

هذه هي أنواع الإنشاء الطلبي علي سبيل الإجمال، ولها في كتب اللغة والبلاغة وعلم

المعاني على وجه التحديد تفاصيل يطول ذكرها.

ب- **الإنشاء غير الطلبي:** هو الضرب الثاني من الأسلوب الإنشائي ولكن لا طلب فيه

ويستلزم مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وأنواعه عند جمهورهم هي: الترجي، القسم،

التعجب والمدح والذم، صيغ المقاربة والرجاء وألفاظ العقود <sup>3</sup> ومن صيغه:

❖ أفعال المدح والذم: مثل بئس، نعم، حبذا، لا حبذا.

ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ وَكَلْبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ <sup>ع</sup> لَوْ كَانُوا

يَعْلَمُونَ <sup>4</sup> .

1- القرآن الكريم، سورة القصص، الآية 79.

2- القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 13.

3- مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 118.

4- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية، ص 102.

❖ أفعال العقود: وهي ألفاظ تستعمل في مواضيع البيع والشراء مثل: اشتريت، وهبت، اعتقت، قبلت<sup>1</sup>

ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾<sup>2</sup>.

❖ حروف القسم: وهي الواو، الباء، التاء، وغيرها من ذلك<sup>3</sup>.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِذَا الْبَلَدِ﴾<sup>4</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ﴾<sup>5</sup>.

❖ صيغتا التعجب: ما أكرمه، وأكرم به وغيرهما قياسا على ما أفعل، أفعل به<sup>6</sup>.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ط لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ

مُبِينٍ﴾<sup>7</sup>.

❖ أسلوب الرجاء: ويكون ب: عسى، أخلوقا.

مثال: ذلك قوله تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا

عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾<sup>8</sup>.

1 - يوسف أبو العدوس، البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار الميسرة، عمان، ص 63.

2 - القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 111.

3 - يوسف أبو العدوس، مرجع سابق، ص 64.

4 - القرآن الكريم، سورة البلد، الآية 01.

5 - القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 57.

6 - يوسف أبو العدوس، مرجع سابق، ص 64.

7 - القرآن الكريم، سورة مريم، الآية، 38.

8 - القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 52.

## II- نظرية الأفعال الكلامية في الدراسات الغربية:

ظهرت نظرية أفعال الكلام بجهود فتجنشايين، ثم تيناها جون أوستين وعمقها سيرل، وجاءت هذه النظرية " لتغيير تلك النظرة التقليدية للكلام التي تعتمد أساس على الاستعمال المعرفي والوصفي للكلام، ونظرت إلى اللغة باعتبارها قوة فاعلة في الواقع ومؤثرة فيه، فألفت الحدود القائمة بين الكلام والفعل"<sup>1</sup>، فيصح أن نعتبر نظرية أفعال الكلام العامة لأوستين أول محاولة جادة تتجاوز بالفعل الطرح الأرسطي، والدراسة البلاغية بإدعاء تنظيم منطق اللغة الطبيعية على ضوء الدراسات اللسانية المعاصرة، حيث تقوم هذه النظرية على النظر إلى اللغة على أنها أداء أعمال مختلفة في آن واحد، وما القول إلا واحد منها، فعندما يتحدث المتكلم فإنه في الواقع يخبر عن شيء أو يصرح تصريحاً ما<sup>2</sup>.

## 2-1- نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين Austin :

يعد جون أوستين Austin (1960/1911) مؤسس هذه النظرية وهو أحد فلاسفة جامعة أكسفورد في القرن العشرين، ووضع المصطلح الذي يعرف به الآن في الفلسفة وفي اللسانيات المعاصرة وكان ذلك في المحاضرات التي ألقاها في جامعة أكسفورد، ومن ثم المحاضرات التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1955 ونشرت سنة 1962 بعد موته بعنوان "HOW To do Tching with words"، ولقد تأثر بما جاء به فتجنشتاين من

<sup>1</sup> - بوقرومة حكيمة، مرجع سابق، ص 11.

<sup>2</sup> - عدنان بن ذريل، اللغة والدلالة آراء ونظريات، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 1981، ص 5.

أن اللغة تستخدم لوصف العالم من حولنا، بيد أن هناك من الاستعمالات للغة لا تصف واقع العالم كالأمر، الاستفهام، الشكر والدعاء، وأطلق عليها ألعاب اللغة games langage وسمى كل استعمال منها لعبة<sup>1</sup>، لأن قواعد يتفق عليها مستعملو اللغة، كما يتفق اللاعبون على قواعد اللعبة، حيث بدأ أوستين من تصديه لفكرة التي يعتمدها الفلاسفة المنطقية ف اشتراطها مقياسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما، وهو مقياس الصدق والكذب. مما حصر العبارات اللغوية في منوال واحد هو العبارات الخبرية كأن تصف واقعا ما، وبحكم على صدقها أو كذبها لمبدئ مطابقتها لذلك الواقع<sup>2</sup>، فنبه أوستين إلى أن دلالة الحماية في اللغة العادية ليس بالضرورة إخبارا<sup>3</sup>، وهي ليست مقيدة دائما بأن تحيل على الواقع فتحتمل الصدق أو الكذب. وأن القصد في الكلام هو تبادل المعلومات، مع القيام بأفعال تضبطها قواعد التواصل في الوقت ذاته، مما ينتج عنه تغيير في وضع المتلقي، وتأثير العبارات الاخبارية هي وصف حال الواقع وصفا. يكون إما صادق أو كاذب. وأطلق عليه المخالطة الوصفية أو الإبهام الوصفي<sup>4</sup>.

إلى جانب النوع الآخر (العبارات الخبرية أو الوصفية) الذي يقوم على وصف الحدث وتعيينه مقارنة بما يحيل إليه، ويمكن وصفه بالصدق أو الكذب يمكن أن نصنف نوعا آخر هو العبارات الإنجازية أو الأدائية وهي التي تحض على الفعل أو تنتهي عنه أو التي ترد أوصافا لأحداث، وميزتها هو أن تلفظها إنما ينجز الحدث الذي تصفه<sup>5</sup>.

ومن الملاحظ أن أوستين قد ميز بين نوعين من الأفعال في المرحلة الأولى وهي:

1 - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص60.

2 - خليفة بوجادي، مرجع سابق، ص 90.

3 - المرجع نفسه، ص 60.

4 - آن ريول وجاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل ، تر: سيف الدين دغفوس و محمد الشبالي ، ط1 ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2003 ، ص 29-30.

5 - خليفة بوجادي، مرجع سابق، ص91.

أ- الأفعال الإخبارية: تخبر عن واقع العالم الخارجي وتكون إما صادقة أو كاذبة وقد عدل تسميتها بأفعال وصفية، لأن ليس كل ما يقبل الصدق والكذب وصفي.

ب- الأفعال الأدائية: هي أفعال أخرى تنجز بها في ظروف ملائمة. فلا يتم الحكم على الأفعال الأدائية إن كانت تمثل الصدق والكذب، بل يتم الحكم عليها بمعيار التوفيق والإخفاق، ومثال ذلك أن يأمر الأب ابنه أن يغسل أسنانه فيلتقى من ابنه إجابة: (لا أشعر بالنعاس) هنا لم يقل شيئاً صادقا أو كاذبا إنما أمر ابنه، وأمره أخفق بما أنه لم يتم الامتثال له لو امتثل الابن لأمر والده لتكلل أمر الأب بالنجاح<sup>1</sup>.

حيث وضع اوستين شروطا تتحقق بها الأفعال الأدائية سماها "شروط الملائمة" وحصرها في ثلاث أنماط هي كالتالي:

1- وجود إجراء عرفي مقبول، وله أثر محدد وينبغي أن يكون القائم به مناسبين لهذا الإجراء المحدود وأن تكون الظروف مناسبة أيضا.

2- يجب أن يؤدي هذا الإجراء جميع المشاركين فيه أداء صحيحا وذلك بالبعد عن استعمال العبارات الغامضة أو المبهمة، ويجب أن يؤدي هذا الإجراء جميع المشاركين فيه أداء كاملا.

3- أن يشترك القائم بالإجراء والمشارك فيه في الأفكار والمشاعر نفسها، وعلى المشارك في الإجراء أن يوجه نفسه إلى ما يتتبعه ذلك من سلوك ظاهر.

واعتبر اوستين أن الشرطين الأولين لازمان لأداء الفعل، فإذا إختل شرط منها فإن الفعل لا يؤدي وسمى الأفعال التي تخالف هذين الشرطين اسم "الآخفاقات" Misfires، في حين إذا اتخل الشرط الأخير فإن لفعل يؤدي تأدية سيئة سمي الأفعال التي تخالف الشرط الأخير اسم "الإساءات"<sup>2</sup> Abuses.

<sup>1</sup> - آن ربول، جاك موشلار، مرجع سابق، ص 30.

<sup>2</sup> - ينظر: محمود أحمد نحلة، مرجع سابق، ص 64-65.

وفي مرحلة ثانية من تطور النظرية أفعال الكلام حاول أوستين مراجعة وتعديل هذه التقسيمات والشروط التي وضعها للتمييز بين الأفعال الإخبارية والأفعال الأدائية، فرأى أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تشكل كيانا وحدًا وتؤدي في الوقت نفسه الذي ينطق فيه بالفعل الكلامي ولا يمكن تجزئتها أو فصلها وهي:

### 1- فعل القول، أو الفعل الصوتي أو اللفظي أو الفعل اللغوي: Actelocutoire

ويتمثل في التلفظ بجملة مفيدة ذات بناء نحوي صحيح ينتج عنه المعنى الأصلي، أو في أصوات منتمية إلى لغة معينة، وهذا الفعل يقع مع كل قول وإن أعطى معنى ذلك القول فإنه لا يزال غير كاف لإدراكنا أبعاد هذا القول.

### 2- فعل متضمن في القول: الفعل الغرضي، الانجازي: Acteillocutoire

ويقصد ما يؤديه الفعل اللفظي أو الصوتي من وظيفة الاستعمال، فغاية المتكلم التعبير عن معنى في نفسه كالأمر، الاعتراض، الموافقة و القول والنصح... الخ.

### 3- الفعل الناتج عن القول أو الفعل بواسطة القول، أو الفعل التأثري: Act perlocutoire

وهو ما يتركه الفعل الإنجازي من تأثير في السامع أو المخاطب سواء أكان التأثير تأثيرًا جسديًا أم فكريًا، والغاية منه اتخاذ موقف، أو تغيير رأي، أو القيام بعمل<sup>1</sup>.  
ثم قام أوستين بتصنيف جميع الأفعال اللغوية في خمس فئات هي:

### 1- الأفعال اللغوية الدالة على الحكم (الحكميات): Verdictives Pverdictifs

<sup>1</sup> - الجليلي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص24.

وهو كل فعل يدل على حكم محكم أو حكم مثل: حكم، قدر، قوم، شخص، عين، وصف... الخ.

## 2- الأفعال الدالة على الممارسة أو القرارات (الانفاذيات): EXercitives/exercitifs

وهو كل فعل يعبر عن اتخاذ قرار أو ممارسة في صالح الشخص أو ضده مثل: حذر، حرم، نصح، جلد، اختار، طرد... الخ.

## 3- الأفعال الدالة على الوعد أو التعهد (الوعديات): commissives/commissifs

وهو كل فعل يعبر به المتكلم من وعد أو تعهد بفعل شيء مثل: وعد، تعهد، تعاقد، قبل، كفل، ضمن، التزم... الخ.

## 4- الأفعال الدالة على السلوك أو السيرة (السلوكيات): Behabitives/conductifs

كل فعل يعبر عن سلوك أو سيرة المتكلمين الاجتماعية مثل: شكر، لعن، اعتذر، تعاطف، هنا... الخ.

## 5- الأفعال الدالة على العرض أو الإيضاح (العرضية): EXpositives/expositifs

هو كل فعل يؤتى به لتوضيح وجهة نظر أو بيان الرأي وذكر الحجة مثل: اعترف، اثبت، أعترض، أفترض، شك، أستعصم، وافق، أنكر، أجب، فسر... الخ<sup>1</sup>.

ورغم الجهود المبذولة من طرف أوستين في إقامة نظرية متكاملة الأفعال، فإنه لم يوفق كل التوفيق فقد ظلت أعماله تفتقد للأسس المنهجية الواضحة، ولم تتحدد معالم هذه النظرية إلا مع مجيء تلميذه سيرل فتلك هي المرحلة الثانية في تطور هذه النظرية.

## 2-2- نظرية الأفعال الكلامية عند سيرل suirl :

<sup>1</sup> - الجيلالي دلاش، المرجع السابق، ص 25

سيرل فيلسوف أمريكي معاصر، متخصص في فلسفة اللغة وفلسفة الذهن، ولد دنفر بولاية كولاراد عام 1932، ودرس الفلسفة في اكسفورد، استفاد سيرل من دروس أستاذه أوستين واقترح بعض التعديلات وصور نظرية الأفعال اللغوية، كما ألح على انقسام الفعل اللغوي والطابع الخاص الذي تنطوي عليه بعض الأفعال المسماة بـ"غير المباشرة"<sup>1</sup>: Indirects

فسريل قام بتعديل التقسيم الذي وضعه "أوستين" للفعل الكلامي على أساس التمييز بين أربعة أفعال تنجز معا في الوقت نفسه وهي أفعال كلام مباشرة وهي أربعة أقسام:

1- فعل التلفظ (الصوتي التركيبي، فعل القول): **actd'enociation**

2- فعل الإسناد: **acte propostionnel**

3- فعل الإنشاء: **acte performatif**

4- فعل التأثير:<sup>2</sup> **acte perlocutif**

1- **فعل التلفظ**: هو المتألف من الأصوات اللغوية ضمن تركيب لغوي صحيح ينتج عنه المعنى الأصلي.

2- **فعل الإسناد**: هو الذي يقوم بربط الصلة بين المخاطب والمخاطب أي بين المرسل والمرسل إليه.

3- **فعل الإنشاء**: هو القصد المعبر عنه في القول، وقد يكون هذا القول نصيحة أو إشعار أو تحذير أو تهديد أو وعد أو أمر.

4- **فعل التأثير**: يكمن في محاولة المتكلم التأثير على السامع ولكن دون إغفال دور المستمع الذي يريد الوصول إلى مقاصد المتكلم باعتماده على جميع العناصر المفضية للتواصل<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - الجبالي دلاش، مرجع سابق، ص 25 .

<sup>2</sup> - الجبالي دلاش، مرجع نفسه، ص 25-26.

- شروط الملائمة عند سيرل:

قام سيرل بتطوير شروط الملائمة عند أوستين وجعلها كالاتي:

- شرط المحتوى القضوي: فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب.
- الشرط التمهيدي: المخاطب قادر على إنجاز فعل، والمتكلم على يقين من قدرة المخاطب على إنجاز الفعل.
- شرط الإخلاص: المتكلم يريد حقا من المخاطب أن ينجز الفعل.
- الشرط الأساسي: محاولة المتكلم التأثير في المخاطب لينجز الفعل، فيحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع<sup>2</sup>.

- التمييز بين الأفعال الكلامية المباشرة والأفعال الكلامية غير المباشرة:

وضع سيرل مقاييس لنجاح الفعل الانجازي منها غاية القول التوجيه، الحالة السيكولوجية... وسماها شروط النجاح ويستند فيها الى قوانين المحادثة لـ غرايس ثم يرى أن الأفعال المباشرة هي التي يكون معناها مطابقا لما يريد المرسل أن ينجزه مطابقة تامة والدالة على قصده بنص الخطاب<sup>3</sup> أما بالنسبة للأفعال الكلامية غير مباشرة، فقد يرمي المتكلم من خلال قوله إلى التعبير بشكل ضمني عن شيء آخر عن المعنى الحرفي، مثلما هو الشأن في التلميحات والسخرية والاستعارة<sup>4</sup> وحالات تمثل الاستعارة والأقوال المجازية فعلا كلاميا غير مباشر ومن أجل تفسير الجملة الإستعارية ميز سيرل بين معنى المتكلم الذي يقصده، ومعنى الجملة، وهذين المعنيين لا يتطابقان، فالمتكلم يقول شيئا ويقصد شيئا آخر، ولقد حدد سيرل مصطلحين أساسيين استخدمهما في معالجة هذا الجانب من مشكلة الاستعارة وهما

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 26.

<sup>2</sup> - صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 12.

<sup>3</sup> - عبد الهادي ابن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة تداولية، ص 137.

<sup>4</sup> - فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر حباشة، ص 68.

مصطلحان (معنى منطوق المتكلم) و(معنى الجملة) أن المعنى الاستعاري هو معنى منطوق المتكلم.

إلى جانب تفرقه بين الأفعال الكلامية المباشرة والأفعال الكلامية غير المباشرة وصنف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف وهي:

### 1- الإخباريات: التقريريات، التأكيديات: Assertifs

هدفها تعهد المرسل بدرجات متنوعة بأن شيئاً ما هو واقعة حقيقية، وتعهدده كذلك بصدق قضية ما<sup>1</sup>. وتهدف إلى جعل الكلمات تطابق العالم.

### 2- الوعديات، الالتزاميات: Commissifs

وهدفها التزام المرسل بدرجات إنجاز فعل ما في المستقبل (التعهد) مبنية على شرط الاخلاص، وهنا يجب أن يطابق العالم الكلمات وهي توافق الوعديات عند أوستين.

### 3- التوجيهيات الأمريات، الطلبيات: Drectifs

هدفها دفع المرسل إلى فعل شيء ما يحاول لتحقيق هذا الهدف بدرجات متفاوتة تتراوح بين اللين وذلك بالإغراق والاقتراح، أو النصح والعنف، والشدة وذلك بالأسرار على فعل الشيء<sup>2</sup> وتسمى الأوامر وهدفها جعل العالم يطابق الكلمات مل: الأمر، الرجاء، الاستعطاف، التشجيع، الدعوة والإذن، النصح.

### 4- التعبيريات، البوحيات: Ex Pressifs

والهدف منها هو التعبير عن حالة سيكولوجية محددة<sup>3</sup>، و شرط هذه الحالة النفسية هو عقد النية والهدف في محتوى الخطاب ومن أمثلتها: الاعتذار الشكر، التهنة، القسم،

<sup>1</sup> - عبد الهادي ابن ظافر الشهري، مرجع سابق، ص 123 .

<sup>2</sup> - عبد الهادي ابن ظافر الشهري، مرجع سابق، ص 123.

<sup>3</sup> - صلاح إسماعيل عبد الحق، مرجع سابق، ص 234.

وبإداء الفعل المعبر لا يحاول المتكلم أن يؤثر في العالم ليمائل الكلمات لتمائل العالم<sup>1</sup>، والملاحظ أن التعبيرات توافق إجمالاً السلوكيات في تصنيف أوستين.

### 5- الاعلانيات التصريحيات: Déclarations

هدفها جعل العالم يطابق الخطاب، والخطاب يطابق العالم مثل: أعلن، أصرح.

#### خلاصة :

يمكن القول إن نشأة أفعال الكلام من أهم مبادئ الفلسفة اللغوية، وجاءت كرد فعل الفلسفة المنطقية التي تعتمد على معيار الصدق والكذب للحكم على دلالاته الجمالية ويعد أوستين المؤسس الحقيقي والفعلي لهته النظرية، بحيث حدد أنواع الفعل الكلامي كما وضع شروطه، ثم جاء بعده سيرل الذي سار على خطاه وطور هذه النظرية وأعاد تصنيف أفعال الكلام ووضع شروط جديدة لصحتها، وبعودتنا للتراث العربي فأنا نجد أن الأساليب الإخبارية أو الإنشائية التي أنكب العلماء على دراستها ماهي إلا بداية لتأسيس أفعال الكلام.

<sup>1</sup> - صلاح إسماعيل عبد الحق، مرجع نفسه، ص 234.

## الفصل الثالث

### نظرية الأفعال الكلامية في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج أنموذجا

I- تعريف الرواية

1-1- التعريف اللغوي

2-1- التعريف الاصطلاحي

II- نشأة الرواية العربية

III- الروائي واسيني الأعرج

3-1- نبذة عن حياة واسيني الأعرج

3-2- مضمون الرواية

IV- نظرية الأفعال الكلامية في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج

4-1- الإخباريات

4-2- التوجيهات

4-3- التصريحيات

4-4- التعبيرات

4-5- الإلتزاميات

## I- تعريف الرواية:

1-1-التعريف اللغوي: لقد جاءت كلمة الرواية في الصحاح بمعنى: التفكير في الأمر، و رويت على أهلي إذا أتيتهم بالماء، يقال: من أين الماء؟ أي تزيدون الماء، و رويت الحديث و الشعر رواية فإن الراوي في الماء و الشعر والحديث ويقول أنشر القصيدة يا هذا، ولا تقل أرويها، إلا أن تأمره بروايتها أو باستظهارها<sup>1</sup>. أن المعنى اللغوي يدفعنا إلى أن الرواية بهذا المفهوم لما تكن موجودة قط.

1-2-التعريف الاصطلاحي: الرواية بمفهومها الحديث كما يعرفها أحد الباحثين الغربيين هي: "نشر روائي واقعي كامل في ذاته و له طول معين"<sup>2</sup> وكلمة واقعي في هذا القول، تستخدم بمعناها العام و الواسع، بغض النظر عن أي اتجاه أدبي تتخذه هذه الرواية، وهذا ما أدى إلى ظهور أنواع عديدة لها، كالرواية الرومانسية و الواقعية و غيرها، و يراد أيضا من الكلمة التمييز بين الرواية الحديثة والأشكال الرواية التي سبقتها، فهي - أي الرواية الفنية - تستمد أحداثها و شخصها من الواقع الذي يعيشه الأديب، في حين كانت الرواية قبل هذا تعتمد على الخرافات إذ لم يكن الهدف منها سوى التسلية و الترفيه.

ومن هنا كانت الرواية الفنية حسنا أدبي، فرض وجوده على الساحة الأدبية في جميع أنحاء العالم تقريبا، و لكن ذلك لم يأت إلا بعد ما انقطع هذا الجنس أشواطاً، ومر بمراحل عديدة.

<sup>1</sup> - أحمد سيد محمد، الرواية الإنسيابية وتأثيرها عند الروائيين العرب، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، القاهرة ط1، 1981، ص 17-18.

<sup>2</sup> - عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، ط4، 1983، ص 198-199.

## II- نشأة الرواية العربية:

لقد اختلف الباحثون والأدباء حول أصل نشأة الرواية العربية، أكانت امتداداً طبيعياً لتطويع فن القصص العربي القديم، أم نشأت منقطعة الصلة على ذلك التراث وبتأثير من الآداب الأجنبية؟.

ففي حين ذهب فريق منهم: " إلى نشأة الرواية العربية ترجع إلى تأثير الآداب الغربية، وأن هذا التأثير منذ بداية القرن التاسع عشر، على شكل روايات منقولة حيكيت في بعض قوالبها وأشكالها، وسمحت للرواية العربية، أن تتخذها أرضية صلبة ساعدتها على النمو والتطور قيما بعد، بمقدار ما يناسب ظروفها"<sup>1</sup>.

ذهب فريق على رأسهم عبد الملك مرتاض: " إلى أنه من غير المعقول أن يصل أي لون أدبي مهما كان إلى التطور و النجاح مثلما فعلت الرواية العربية الحديثة، دون أن تكون له جذور أصلية يعتمد عليها، فهو يرى أن نشأة الرواية العربية الحديثة، ذات صلة وثيقة بالتراث العربي كما تمثله السيرة الشعبية، كسيرة "عنترة بن شداد" و " سيف بن ذي يزن" و مراحل النمو الطبيعي لتطويع الرواية العربية خلال تاريخها القديم"<sup>2</sup>.

وعليه يحاول أحمد سيد محمد الفصل في القضية بقوله أن يجب تحديد أولاً مفهوم الرواية أهى أحداث منقولة نطلع عليها؟ أم سرد فني جمالي و أحداث يتصورها الكاتب سواء وقعت أم لم تقع.

وبمرور الزمن مرت الرواية العربية بعدة أطوار فمن طور التجربة والإقتباس ومحاولة التحرر من القديم، ويمثل هذا الطور "حديث عيسى ابن هشام" للمويلحي و " ليالي سطيح"

<sup>1</sup> - غنيمي هلال محمد، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة، مصر، القاهرة، 1997، ص 501.

<sup>2</sup> - أحمد سيد محمد، مرجع سابق، ص 25.

لحافظ إبراهيم إلى طور انتاج للنهج الغربي الحديث ونلمس ذلك في رواية " زينب " لمحمد حسين هيكل التي وفرت فيها العناصر الجمالية والفنية للقصة"<sup>1</sup>.

وقد تبع هيكل فيما بعد كتاب تعمقوا في دراسة الرواية وقوانينها وتخصصوا في مذاهبها ومنهم: " توفيق الحكيم، نجيب محفوظ، طه حسين، إبراهيم هيكل، وغيرهم ممن اتحفوا العالم العربي بأعمالهم و إن اختلفت في الاتجاه فإنها اتخذت من الحياة ينبوعاً لها"<sup>2</sup>.

فإذا قلت بالأولى -حسب رأيهم دائماً- فهي ذات جذور كريمة كما هي لدى كل الشعوب والأمم فأصولها تمتد إلى قصص القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة إلى مقامات الهمذاني والحريري، إلى بذور تكمن في حقل "التوابع والزوابع " والغفران" لابن شهيد والمعري، فإذا قلت بالثانية أنها عملية إبداع فني فإنها تصبح صياغة فنية تخضع في بناءها للتأثر والإستفادة من الآداب الأخرى<sup>3</sup>.

وعلى العموم، أننا نذهب مذهب مؤرخي الأدب و النقاد على اختلافهم، في أن حركة التأثير و التأثر دائمة الإتصال بين الأدياء قاطبة قديمها و حديثها، فالرواية شاعت و كان الإتصال الشرق بالغرب يد قوية في ذلك، كما كان للصحف والمجلات الفضل في نشر القصص الغربية والمحاولات الشرقية، و نذكر منها سبيل المثال لا للحصر "الجنان" لبطرس البستاني والهلال التي اشتهرت بسلسلتها التاريخية لجورجي زيدان وغيرها كثيراً.

<sup>1</sup> - حنة الفاخوري ، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، أدب النهضة الحديثة، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع ، مصر ، 1991 ، ص 21.

<sup>2</sup> - أحمد سيد محمد ، المرجع السابق ، ص 25.

<sup>3</sup> - أحمد سيد محمد ، المرجع نفسه ، ص 25.

كما ساعدت الصحافة على نشر هذا الجنس للعالم العربي، و كان للترجمة دورها أيضا، فترجم عدد كبير من الروايات والأقاصيص مثل "البارذية الحسناء" و "الفرسان الثلاثة" لألكسندر دورماس الأب، و ترجمها نجيب حداد وغيرها من الروايات التي كان لها الفضل في نهضة القصة الحديثة في العالم العربي على الرغم من امتيازها باللغة الهزلية الركيكة.

إننا نؤمن كل الإيمان أن الرواية كفن فني له وجود مستعار في الادب العربي وكبذرة مضمونية يمكننا إرجاعها إلى أصول تراثية قديمة.

### III- الروائي واسيني الأعرج

#### 3-1- نبذة عن حياة واسيني الأعرج:

واسيني الأعرج ولد في 8 أوت 1954 بقرية سيدي بوجنان الحدودية لتلمسان (جامعي وروائي) يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي. على خلاف الجيل التأسيسي الذي سبقه، تنتمي أعمال واسيني الذي يكتب باللغتين العربية والفرنسية، إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد وثابت بل تبحث عن سبلها التعبيرية وعملها الجاد على اللغة.

إن قوة واسيني التجريبية التجريدية تجلت بشكل واضح في رواية أثارت جدلا نقديا كبيرا والمبرمجة اليوم في العديد من الجامعات في العالم: الليلة السابعة بعد الألف بجزئيتها، والمخطوطة الشرقية، فقد حاور فيها أول ليلة وليلة، لا من موقع ترديد التاريخ واستعادة النص، ولكن من هاجس الرغبة في استرداد التقاليد السردية والضائعة وفهم نظمها الداخلية التي صنعت المخيلة العربية في غناها و عظمت انفتاحها.

## إنجازاته:

- في سنة 1997 اختيرت روايته حارسة الظلام ضمن أفضل خمس روايات صدرت بفرنسا، ونشرت في أكثر من خمس طبعات متتالية.
- تحصل في 2001 على جائزة الرواية الجزائرية على مجمل ضمن أعماله.
- تحصل في 2006 على جائزة المکتبين الكبرى على روايته كتاب الأمير، والتي تمنح عادة على أكثر الكتب رواجاً واهتماماً نقدياً.
- تحصل في 2007 على جائزة الشيخ زايد للآداب.
- ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية الفرنسية، الإيطالية، السويدية، الدانماركية، العبرية، والإنجليزية والإسبانية.

## أعماله:

- البوابة الزرقاء (وقائع من أوجاع رجل)، دمشق الجزائر 1980.
- طوق الياسمين، بيروت 1981.
- نوار اللوز، بيروت 1983.
- من تبقى من سيرة لخضر حمروش، دمشق 1980.
- مصرع أحلام مريم الوديعه، بيروت 1984.
- ضمير الغائب، دمشق.
- الليلة السابعة بعد الألف، الكتاب الأول: رمل المايا، دمشق 1993، الجزائر.
- الليلة السابعة بعد الألف، الكتاب الثاني، المحفوظ الشرقي دمشق 2002.

- سيده المقام، دار الجمل، المانيا الجزائر، 1995.
- حارسة الظلال، الطبعة الفرنسية 1996، الطبعة العربية 1999.
- ذاكرة الماء، دار الجمل المانيا، 1997.
- مرايا الضرير، باريس طبعة فرنسية 1998.
- شرفات بحر الشمال، دار الأدب بيروت، 2001.
- مضيق المعطوبين، الطبعة الفرنسية، 2005.
- كتاب الأمير، دار الآداب بيروت، 2005، باريس للترجمة الفرنسية 2006.
- رواية بين الأندلس: دار الجمل، 2010.
- رواية حملكية أرابيا منشورات الجمل 2011.
- رواية مملكة الفراشة 2013.
- رواية رماد الشرق ج1، خريف نيويورك الأخير 2013.
- رواية رماد الشرق ج2، الذئب الذي نبت في البراري 2013.
- رواية سيرة المنتهى عشتها كما أشتي ضمن سلسلة كتاب دبي الثقافية 2014.
- رواية 2084 ... حكاية العربي الأخير، المؤسسي لوظيفة الفنون المطبعية، 2015.
- رواية نساء كازانوف، دار الأدب بيروت، 2016.

## 3-2- مضمون الرواية:

تدور أحداث رواية سيده المقام في مدينة من المدن الجزائرية وهي الجزائر العاصمة وتبرز للوهلة الأولى شخصية أساسية وأولها بطلة هذه الرواية مريم والأستاذ إلى جانب شخصيات ثانوية، حيث وجد جميعاً في مجتمع واحد تجمعهم المصالح البيئية، وتحكم الظروف الإجتماعية.

هذه الرواية تحتوي في سياقها على 11 فصلاً، وكلها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً، نقول أننا لا نستطيع الاستغناء عن أي عنصر من عناصرها و القارئ لهذه الرواية لا يشعر وهو ينتقل من عنصر آخر من شدة تماسكها والتحامها، والتسلسل الزمني وهناك شيء آخر وهو قوة البحث عند الكاتب، ونحن نقرأها نستطيع تخيل القصة وكأننا نراها، وأول فصل في الرواية هو مكاشفات لمكان وهو فاتحة الرواية ولكنه يرصد لنا الأحداث الأخيرة من القصة، بدخول الفتاة مريم المستشفى - مصطفى باشا- بعد أن أصابتها رصاصة طائشة في رأسها وفي يوم 7 أكتوبر 1988 من مصدر مجهول "ستقولون رصاصة الجمعة 7 أكتوبر من خريف 1988 رصاصة بلا معنى"<sup>1</sup>.

ولكن سندرج الأحداث بالتسلسل ليتسنى الفهم لأنها معقدة بعض الشيء وتبدأ القصة بأم مريم لأنها كانت سليمة عندما كانت يانعة وناضجة تزوجت من شخص اسمه سي لحسن وكان ذلك قبل الاستقلال و بعد مرور شهر من زواجها سافر ليلتحق بالثورة وبعد مرور شهر من زواجهما قال لها " البلاد تشتعل وعلي أن أحمل زادي وشوقي وأهاجر"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- واسيني الأعرج، سيده المقام، ص 6.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص 82.

وبعدها بشهرين حاول الدخول إلى المدينة قيل أن المنظمة السرية قتلتها، ولكنه خبر غير رسمي من جهة ومن جهة أخرى لم يثبت أي خبر أن استشهد أو مازال على قيد الحياة.

وبعد أيام قالت لها أم زوجها أن أخاه سي العباس سيزورنا اليوم، " كوني امرأة ونصف"<sup>1</sup>.

وبعد إلحاح منها وضغط شديد قبلت أن تتزوج بكره شديد و ثقل النفس حيث كان يسكن في المدينة بالبليدة "بواب" وبعد زواجها لم تنس سي لحسن الذي كانت تحلم به، دائماً وهو بلباسه العسكري هي بذلك اللباس لم تره قط ورؤيتها له في المنام: " وحقا دين محمد لو كان مش مريم نايمة في بطني كنت قتلتك وانتحرت"<sup>2</sup>، ومن ذلك قررت تسميتها مريم إن كانت بنت وكان لها ذلك، وأنجبت طفلة وسميتها مريم، ولكن زوجها سي العباس كان مقتنعا بأنها كانت قد ولدت قبل الأوان، وبعد مرور سنوات لم تتجب بعدها إلا مريم وكانت تشبه أباها سي لحسن في كل شيء و بعد فحوصات طبية أجرتها أم مريم وزوجها الثاني اتضح أن العجز منه لذا لم تستطيع الإنجاب له.

وكان مقتنعا أن مريم ابنة سي لحسن وعلى لسان أم مريم تقول أن أباها سي لحسن عندما سمع أن زوجته تزوجت أخاه انتحرت على شجرة الخروب كبرت مريم وأصبحت شابة ناضجة وكبرت معها الهموم والمشاكل مع عمها، فقررت ترك البيت حيث أصبح كل شيء يسير بشكل معوج، و لكن صعبت عليها أمها المسكينة حتى عمها العباس طرد من عمله في البليلة بعد خموله و تهوره، كل هذا كان في مدينة سيدي بلعباس قبل أن ينتقل إلى

<sup>1</sup> - الرواية: ص 82.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 84.

العاصمة " يجب أن أترك البيت كل شيء أصبح يسير معوج لكن صعبت عليه أمي المسكينة ستموت حزن"<sup>1</sup>.

وفي هذه المدينة - سيدي بلعباس - كانت أناطوليا جارة لمريم وكانت رئيسته ومنشأة مدرسة باليه للرقص وهي روسية وصدفة الأعراس عرفتهم على بعضهم، وطلبت أناطوليا من مريم تنظم لهذه المدرسة لرقص الباليه فاستحسنن الفكرة توطدت العلاقة بين مريم وأناطوليا أكثر فأكثر حتى عندما تمرض مريم هي التي تأخذها إلى الطبيب بسيارتها الخاصة، إضافة إلى ذلك أصبح الرقص يجري في عروق مريم "أصبحت دودة خضراء في رأسي"<sup>2</sup>.

وعندما أغلقت مدرسة سيدي بلعباس للفنون الجميلة وصالة الرقص انتقلت أناطوليا إلى العاصمة بتدخل من وزارة الثقافة، فأقسمت أناطوليا أن تأخذ مريم وعائلتها معها.

وعندما استقرت في العاصمة كان "رجل خالة مريم حاضر وقام على تدبير السكن وقالت أناطوليا علي الدفع"<sup>3</sup>.

وجرى كل شيء بسرعة فانتقلت مريم وأمها إلى العاصمة بعد أن سكنوني بيت أناطوليا مدة من الزمن، في حين كان عم مريم سي العباس في السجن وبعد خروجه باع مسكن سيدي بلعباس والتحق بهم في العاصمة، بعدها فضلوا شراء المفاتيح على الكراء ثم عمل خضار بباب الواد<sup>4</sup>، رغم كل هذا كان مازال متمسكا بطفل يملأ بيته فعادت المناوشات بينه وبين زوجته و مريم إلى حدودها القصوى فاقتسموا البيت: بيت مريم وأمها وبيت آخر له، فكان يأخذ زاوية من البيت على ضوء خافت، ويفتح مصحفه وكتبه ويبدا في

<sup>1</sup> - نفسه: ص 94.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 92.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 93.

<sup>4</sup> - حي من أحياء العاصمة.

القراءة و التلاوة إلى أن دخل عمقه المجروح، و أصبح كالخط بين المسجد والبيت، في حين كانت حياة مريم كئيبة لا تعرف ما الذي يجعلها تتحمل كل هذا البؤس والشقاء.

لم يكن لمريم في العاصمة سوى خالتها الوهرانية وعمها البسكري الذي باع لهم السكن والذي كان له ابن اسمه حمودة ويعمل بالبريد فأدخل لهم الهاتف رغم أنهم لم يطلبوه و ساعد مريم في الحصول على رخصة سياقة، حيث هذا الأخير كثرت زيارته إلى بيت مريم، وغمزتها أمها ببعض الكلمات " وش رايك لو كان يخطبك حمودة"<sup>1</sup>. ففي الحقيقة لم تكن جوابا قطعيا وكانت منتمية إلى البالي الوطني، وهناك تعرفت على أستاذها في نقد الفن الكلاسيكي في الجامعة و الذي كان بدوره يعرف أن أناطوليا فتوطدت العلاقة بين الأستاذ ومريم ونشأت بينهما علاقة حب كبيرة.

نعود لنقول لم تعط مريم أي جواب بخصوص خطبتها من حمودة، وذات يوم عادت من تدريباتها وجدت عمها البسكري، وزوجته وخالتها الوهرانية ونساء أخريات في الدار لم تعرفهم" حبيب الجميع ورحلت أجلس بجانب أمه التي ظلت تلمسني طوال القعدة"<sup>2</sup>.

ولكن فكرة الزواج كانت تتضايق منها وهي تتناقش عشيقها الأستاذ أم كانت تسميه مريم "الرجل الصغير" أليس في هذا الوطن السعيد شكل من أشكال إفلاس الذات"<sup>3</sup>.

وكان هذا الاسترجاع الماضي قبل أن تتعرف على الأستاذ، كان حمودة راضيا بفكرة الرقص، فقالت مريم لحمودة أمام أمها " أنا مولوعة بالرقص والموسيقى فرد عليها بالعكس شيء عظيم، وبعدها صار مع الفكرة وتزوجها بسرعة فائقة لكن هيهات سرعان ما شبت المشاكل بينهما انتهت بالطلاق، وبعد أيام وصلتها دعوة من الشرطة بسبب رفع زوجها دعوى إلى المحكمة لأن مريم كسرت باب بيته وسرقت حوائجها، لكن سرعان ما أثبتت

<sup>1</sup> - الرواية: ص 99.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 99.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 102.

براءتها، من ذلك اليوم لم تعد هناك أي علاقة تجمعها، ووضعتها مريم في طي النسيان " تصور حتى هذا الزواج لم يجد وقت ليتنفس هواء بعيداً عن كآبة الحاضر".<sup>1</sup> فتفرغت للرقص وأمها كما فلت أنفا علاقة حميمية بأستاذها بالجامعة وكانت تراه شاباً وسط الأساتذة الشيوخ، هذا الرجل المجنون الذي نسي أنه أستاذها لمادة نقد الفن الكلاسيكي وتعددت اللقاءات بينهما، سواء بالجامعة أو صالة الرقص أو البحر أو جسر تليملي.<sup>2</sup>

وزاد حب الواحد منهما للآخر فأصبحا لا يستغنيان عن بعضهما " مريم ... رقصة المجنون الأخيرة، حين تأتي لا تسأل وحين تدخل القلب لا تستأذن مطلقاً".<sup>3</sup>

إلى أن جاء يوم الجمعة المشؤوم، الخامس من أكتوبر 1988 حيث أصابتها رصاصة طائشة في رأسها وهي تحاول إنقاذ شاب كان يقوم بعملية انتحارية - بشاحنته المتوجهة إلى الثكنة، وبعد طلقات نارية اشتعلت فيها النار، وقبل أن تصل إليه مريم أصابها رصاصة في رأسها " بدأت تحكي عن رجل الذي كان ساقط تحتك بعد الهجوم على الثكنة باش جراح".<sup>4</sup>

" إنه تاريخك يا مريم ثقبت دماغك رصاصة".<sup>5</sup>

اليوم الذي كان من المفترض أن تموت لكنها لم تمت، حيث بقيت تلك الرصاصة ساكنة في دماغها وقال لها الأطباء أنه لا خيار سوى أن تتعايش معها، وكل محاولة لنزعها تؤدي إلى فقدان حياتها، إضافة إلى نصح الأطباء لها بعدم كثرة الحركة التي تؤدي إلى تحريك الرصاصة في رأسها وبالتالي قتلها، وبعد مرور سنة ثم أخرى من ذلك الحدث الراهن

<sup>1</sup> - الرواية: ص 103.

<sup>2</sup> - جسر في أعالي الجزائر العاصمة.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 132.

<sup>4</sup> - الرواية: ص 08.

<sup>5</sup> - الرواية: ص 09.

كان العشيقان يعتادان البحر حيث السكنية والهدوء في هذا الفضاء الواسع كان يقضيان معظم وقتهما مع عمي موح الصياد الذي يسافر بهما في مركبه البسيط ثم يودعانه " يأخذنا عمي موح الصياد الذي ألفنا كثيراً"<sup>1</sup>.

في حين تقول مريم لا شيء تغير سوى هذه المدينة التي تموت بين اللحظة والأخرى، كل شيء بدأ يفقد معناه، ذهب بني كلبون وهم أشخاص أكلوا وشربوا وضيعوا دم الشعب البسيط والإنسان الفقير وفرضوا عليه قوانين صارمة التي هم معفيون منها ثم جاء حراس النوايا الذين يغلقون صالات الرقص، و يوقفون بقوة السهرات، ويطاردون رجال المسرح، بني كلبون قالوا " وحراس يفكر معنى مشكلة"<sup>2</sup>.

" و حراس النوايا الذين يقولون رجل جاهل رجل مضمون"<sup>3</sup>.

تم تصنيف مريم ولا شيء يستحق الذكر، كل شيء تعفن وتعكر حتى عمي موح هو مات وترك مكانه فراغاً، أما من الجهة الفنية لمريم، فتنة البربرية التي سكنت الرصاصة الطائشة رأسها، بعد الفشل الذي تعرضوا له في الباليه زواج الفيغار وبعضهم اهتم بحرب فرنسا والبعض حبس منهم بموضوعية ذهبت أناطوليا للبحث عن قنبلة الموسم مع الباليه البربرية، وهو الشيء الذي دفع بها إلى إعادة النظر في كل شيء بعد الفشل الأول، فرحلت أناطوليا إلى بلاد القبائل للكشف عن فاطمة آيت عميروش وهي قصة حقيقية، وهي تصور فاطمة سألت الوديان والأوتاد والمشايخ الذي يرون سيرتها وعنفوانها، وضعتها في قالب الباليه والموسيقى الكلاسيكية وعرض هذه الباليه، وبعد التحضير له جيداً وفعلاً، كان قنبلة الموسم، وكان الأستاذ حاضراً وجالسا مع الأوتال ويعد نهاية العرض قدم لها وروداً وهناًها وحياتها، ولم تكن أناطوليا مخطئة في مريم عندما غادر الرجل الصغير كما تسميه مريم،

<sup>1</sup> - الرواية: ص 50.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 105.

<sup>3</sup> - الرواية: ص 216.

صالة المسرح الوطني تركت في نفسه أثراً عميقاً وهو يعبر الشوارع المظلمة في ليلة بردها شديد مكلما نفسه " يمكن أن يكون مدهشاً لهذه الدرجة ؟ و جميل بكل هذا العمق ؟ أيعقل أن تمتلك عيون بشرية كل هذه الروعة العجبية؟"<sup>1</sup>.

وبعد ما تم التحضير له عرفت مريم أن العرض لن يقدم بربيع الجزائر إذا أرادت أن تقدم بحضور الأستاذ ومديرتها أناطوليا التي سافرت إلى بلدها موسكو.

وكان في توديعها أستاذها مريم؛ فأبت أن تعود إلى البيت وذهبت مع الأستاذ إلى شاطئ البحر وقضيا وقتاً، وفي العودة طلبت من الأستاذ أن يأخذها إلى الصالة بدلا عن البيت و كانت تعباً جداً، ولدى وصولها كانت الصدمة أعنف، وأقوى وكانت الفاجعة حيث رأت الفوضى تعم المكان ولما سألت أحدهم قال لها أصبحت ملجأً للمنكوبين من زلزال العاصمة، وهذه الصدمة التي لم تستطع تحملها وأفقدتها توازنها، وفي هذا الجو الممطر ارتفعت درجة حرارة مريم وأصبحت في حالة يرثى لها ومزريّة، فأراد الأستاذ أن يأخذها معه إلى بيته خوفاً عليها، وعلى حالتها هاته، فرفضت لأن دواء عمها العباس في السيارة وهو بحاجة ماسة إليه، عاد الأستاذ إلى بيته خائفاً جداً من حالة مريم، وطلب منه الحضور بسرعة لأن مريم في حالة سيئة جداً. " ألو ضروري أن تأتي إلى المستشفى مريم مريضة جداً"<sup>2</sup>.

وذهب الأستاذ بسرعة إلى المستشفى وبعد خروج عائلتها دخل هو ووجدها في حالة لا تحسد عليها فطلبت منه أن يقرأ على مسمعا ما كتبه في الرواية الأخيرة، خصوصا على باليه شهرزاد، فوضع لها شريط موسيقى ل: كورساكوف رومسكي.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 67.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 235.

فكانت الفرصة ملائمة ليساعدها عن النوم، فسألها الأستاذ هل أنت مرتاحة ؟ فلم تجبه لمس صديقي الطبيب الفلسطيني عنقها ويدها، قلبها ثم نكس رأسها فتدخل الأطباء، قال الطبيب عجوز ماتت منذ خمس دقائق أين كانت الفاجعة الكبرى والشيء الذي كان يخاف منه حصل " أشعر بشيء يفصلني عن شيئين"<sup>1</sup>.

ولم يقنع بحالة الموت إلا عندما رأى الأطباء والممرضين والمرضات ينتزعون من أنفها الأنابيب والخيوط الكثيرة في هذه اللحظة أدرك أنها ماتت وانطفأت معها شمعة الحياة، ولم يكن ذلك مجرد كابوس يحكيه إلى مريم تعود إلى وعيها.

وبمرور الوقت أحس بحزن كبير ينتابه، شعر بأن هذا اليوم هو أكثر الأيام كآبة، أصبحت الحياة مظلمة لا معنى لها كيف لا وقد أصبحت حياته تعيسة بفراق أعلى حبيب.

الطريق إلى جسر تليملي كان طويلاً ومرهقاً. تذكر كل شيء جميل عاشه مع مريم تلك اللحظات السعيدة التي لن تعود، الأمل الذي كان يحذوه زال بزوالها، كان يقترب شيئاً فشيئاً من المرتفع وكلما اقترب زاد حزناً و كراهية للحياة وكل ما كان يدور في رأسه هو الإنتحار كما فعلت من قبل الشاعرة "صفية كتو".

وفي لحظة من اللحظات وجد نفسه متكئاً على جسر تليملي الحديدي العالي جداً يتأمل فراغاته، ألقى بمعطفه من أعال الجسر ومزق وثائقه وحتى الرواية التي تكاد فصولها تنتهي ورقها وبعثرها فصلاً فصلاً ، " رميت بقية الفصول التي تعثرت في الفضاءات المظلمة"<sup>2</sup>.

وحين سمع تكسر الألواح في أعالي البناية فتحت النافذة شعر بخيط رقيق من الضوء يتسرب إلى المكان الذي يقف فيه، أطلت امرأة شابة ربما كانت طالبة وازداد صوت فيروز

<sup>1</sup> - الرواية: ص 256.

<sup>2</sup> - الرواية: ص 279.

المتواجد في حزنه، هنا أصبحت هوة الفراغ فازداد عمقا كلمات تأملها أكثر " كم هي مؤلمة درجة الارتطام على الأرض"<sup>1</sup>.

كان صوت فيروز قد انكسر نهائياً و أغلقت الأبواب وأطفأت أضواء النوافذ بشكل فيه الكثير من الجفاف "و أن جسدي يتدحرج في الهواء أقبض على المقابض الحديدية بقوة، أكرز أسناني، أرفض أن أرى الهوة مرة أخرى، أغمض عيني....<sup>2</sup>."

وفي نهاية المطاف الفتاة، وانطفأت واقفة كالشمعة، وقدره أن يعطي لنهايته العظيمة معنى مريم الفنانة وراقصة الباليه في مجتمع يزحف بهدوء وطمأنينة نحو حتفها.

<sup>1</sup> - الرواية: ص 289.

<sup>2</sup> - الأعرج واسيني: سيدة، ص 283.

## IV - نظرية الأفعال الكلامية في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج

## 4-1- الاخباريات التقريريات التأكيديات أفعال الإيضاح عند أوستن :

" غايتها الكلامية تكمن في جعل المتكلم مسؤولاً عن وجود وضع للأشياء أو إبداء رأي.

ويشمل : التأكيد، التحديد والوصف... الخ" <sup>1</sup> أي إنها تخبر عن كيفية الأشياء.

الصفحة	الإخباريات
الصفحة 9	- لا أتذكر الآن شيئاً مهما سوى الخرخشات وأصوات التكسر
الصفحة 10	- أعرف الآن- متأكد أن جوابك في حلقك
الصفحة 11	- لم أكن أعلم أن هذا اليوم سيأتي
الصفحة 11	- أعرف المشهد قبل حدوثه
الصفحة 11	- سيزورك الأصدقاء في بيتك الجميل
الصفحة 12	- تعرفين أنهم لا يأتون إلا عندما تخسر المدينة سحرها
الصفحة 13	- أريد أن أتحرر من هذه الذاكرة المثقلة بالحنين والأوجاع
الصفحة 21	- أرفض الإستقامة الوهمية
الصفحة 37	- أقترح عليك صديقك الوزير أن تنتقل معه إلى قصر الثقافة
الصفحة 41	- لا أملك سوى الاسطوانات
الصفحة 44	- وتأكدت في السنوات الأخيرة أن شيئاً ما يسير باعوجاج
الصفحة 51	- أريد أن أخرج كل ما في قلبي
الصفحة 59	- لم يكن بإمكانني أن أرفض رغبتها
الصفحة 60	- أتذكر حتى اللحظة الأولى التي دخلت فيها إلى القاعة وهي

<sup>1</sup> - مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، الشلف ، د.ط ، ص 248.

	تقدم لي الورقة
الصفحة 60	- هي اللحظة التي سأذكرها طويلاً
الصفحة 61	- لا أملك يا مريم سوى هذا الجو الذي خلقتة بيدي
الصفحة 74	- كنت متأكدة من وجودك في بطني
الصفحة 83	- الأمطار بدأت تتساقط بكثافة أكثر
الصفحة 85	- في الحقيقة لم أكن أملك جواباً قطعياً
الصفحة 98	- أعترف أنني كنت أحمق
الصفحة 99	- أعتقد أنني لا أصلح لك ولا تصلحين لي
الصفحة 129	- الدنيا تغيرت كثيراً منذ تلك الرصاصة الطائشة التي ماتزال في رأسي
الصفحة 131	- إننا نرجع إلى الوراء
الصفحة 132	- إنني أحب هذا الرجل
الصفحة 134	- هل يجب أن أذكرك أن في رأسك رصاصة نحاسية
الصفحة 140	- أرفض هذه الوصاية
الصفحة 151	- تتطلقين كالموجة المكسورة التي تقاوم موتها الحتمي
الصفحة 155	- كنت أعرف الفصل الأخير من القطعة بشكل جيد
الصفحة 157	- لم أتذكر شيئاً سوى باقة الورد التي كانت على كرسي الذي بجانب رصاصة الجمعة الحزينة
الصفحة 160	- هل تعرف كم أحبك؟
الصفحة 161	- مؤكد أنك تفكر في شيء أهم مني
الصفحة 163	- أعرف القصد
الصفحة 161	- أعرف أن طائرتها لن تقلع الآن

الصفحة 167	- هل أقول لها إنك منعت لي دائرة جديدة مركزها الأول مريم؟
الصفحة 168	- لم أرد عليها
الصفحة 173	- أريد أن أكون ملكة عليك
الصفحة 173	- وصلنا تقريبا يا مريم
الصفحة 193	- أعرف أنك متعلم
الصفحة 193	- أعرف أنك مسكين مثلي
الصفحة 213	- أكد لي أنه حتى وضعها غير مستقر

ففي المثال في القول التالي في الصفحة 74 " كنت متأكدة من وجودك في بطني " هنا اعتراف أم مريم وتأكيدها لحملها ووجود طفلة اسمها مريم بداخلها ، وفي مثال آخر في الصفحة 98 " أعترف أي كنت أحقق " فهنا اعتراف زوج مريم أثناء اغتصابها في إحدى الليالي السوداء المظلمة أنها كانت عذراء ، كذلك في مثال آخر من الصفحة 99 " أعتقد أنني لا أصلح لك ولا تصلحين لي " اعتراف زوج مريم أنه لا يصلح كزوج لها لأسباب تجعله ليس بمستواها ، كذلك في المثال التالي في الصفحة 129 " الدنيا تغيرت كثيرا منذ تلك الرصاصة الطائشة التي ما تزال في رأسي " فهنا مريم تخبر أن كل الأمور تغيرت مع يوم اصابته بالرصاصة في السابع من أكتوبر فقد فقدت الأمل في كل شيء وأصبح كل شيء يحزنها .

**4-2- التوجيهيات، الأمرات، الطلبيات :** وهي أفعال تتوجه إلى حمل المخاطب على القيام بفعل معين وتشمل الأمر، النهي، الطلب، النصح، التوجيه، الرجاء... الخ

الصفحة	التوجيهيات الأمرات
الصفحة 9	- خبي عجزك بين رجلك وبيدك وأهرب
الصفحة 9	- أرجوك .اقرأ .اقرأ

الصفحة 9	- أريد أن أسمع صوتك
الصفحة 9	- اقرأ أيها الرجل الصغير
الصفحة 28	- دع الناس يختارون حياتهم
الصفحة 36	- يكفي من الكلام الفارغ
الصفحة 54	- أرجوك أن تحضر العرض
الصفحة 58	- إركب ، البرد والمطر
الصفحة 62	- هل تسمع لي أن أكون وقحة في هذه الحركة الأخيرة
الصفحة 78	- عليك أن تفتح أذنيك عن آخرهما
الصفحة 81	- فاختاري صديقك
الصفحة 84	- أنظر إلى الساعة
الصفحة 113	- أعطني كأساً
الصفحة 118	- أرجو أن أراك عدا صباحاً
الصفحة 123	- ارحمنا يا الله
الصفحة 131	- تعال...أنظر
الصفحة 135	- أحتاجك أرجو أن تمر إلى الصلاة
الصفحة 152	- يكفي مريم ! يكفي !
الصفحة 160	- أرجوك ابق لحظة أخرى
الصفحة 163	- أنت عظيمة يا مريم ولكن اهتمي بصحتك أرجوك
الصفحة 167	- احذر لا تتشيطان كن عاقلاً
الصفحة 167	- يا رجل قم !
الصفحة 173	- سق أنت
الصفحة 173	- خذني لصالة الرقص

الصفحة 175	- انزلي انزلي هنا
الصفحة 188	- اركب بسرعة
الصفحة 195	- يؤمر الشبان بالدخول لها عند منتصف الليل
الصفحة 202	- لا تنتظرنني إلا في المساء
الصفحة 208	- إرتاحي قليلا
الصفحة 226	- أخرجي من قبر البرودة. وعودي إلى مياهاك العذبة
الصفحة 226	- مريم...أتركي الغيمة الجافة التي طافت عبثا كل السموات
الصفحة 226	- عودي إلى حنينك الذي لم ينته
الصفحة 228	- سأطالب الآن هذه المحطة أن تعيدك إلي

بما أن التوجيهيات تشتمل على أفعال الأمر والنصح والنهي والترجي فنجدها قد توفرت في الرواية فمثلا في القول الآتي من الصفحة 9 " أرجوك ، اقرأ ، اقرأ لا تتوقف " فهنا مريم في اللحظات الأخيرة وهي تتنفس بصعوبة تتوسل إلى أستاذها أن يكمل القراءة فهذا الشيء كان يريحها ويشعرها بتحسن ، كذلك في المثال الآتي فالقول الصفحة 163 " أنت عظيمة يا مريم لكن اهتمي بصحتك أرجوك " فهنا تتصح أناطوليا مريم وهي تقلي شعرها كعادتها بالعناية بنفسها ، كذلك في المثال في القول من الصفحة 173 " سقت أنت تأمر مريم من أستاذها بعد توقيف سيارتها أن يسوق بدلا عنها لأنها تشعر بالوهن والضعف.

#### 4-3- التصريحات الإعلانية :

ووجهتها إحداث تغيير عن طريق الإعلان مثل الاخبار. الاعلان والإعلام وتكون في البيع والشراء، الهبة، الوصية، الوقف، الإجارة، التنازل، الزواج، الطلاق، الدعوى... الخ

الصفحة	التصريحات
الصفحة 14	- الذين يشترونه من المزادات الجمركية
الصفحة 22	- أن أطلق بالثلاث
الصفحة 46	- تزوجت أحد رجال الأعمال
الصفحة 58	- اشترتها من ابنة خالتها
الصفحة 70	- أمي مسكينة مخلوقة وحيدة في وجدانها تزوجت مبكرا
الصفحة 79	- اشتريت مسجلة وبعض الأشرطة الموسيقية
الصفحة 85	- لم أكن قد اشتريت بعد سيارة بنت خالتي الوهرانية
الصفحة 101	- اهديت لي في موسكو عند ما سافرت مع أناطوليا لأول مرة ضمن عرض الفرقة
الصفحة 122	- سأهديك وردا
الصفحة 163	- سلمتها باقة الورد التي اشتريتها مع مريم من المطار
الصفحة 171	- أنا كذلك طلقته
الصفحة 193	- اشتريتها من مخبزة "باريسية"
الصفحة 200	- فسخوا عقدها قبل انتهائه
الصفحة 208	- أعلنت وزارة الثقافة عن عرض شهرزاد

وجد في المثال في القول من الصفحة 79 " اشتريت مسجلة وبعض الاشرطة الموسيقية " فهنا حدث تغيير عن طريق الشراء حيث أصبحت المسجلة وبعض الاشرطة ملكا لمريم ، كذلك في المثال الصفحة 208 " أعلنت وزارة الثقافة عن عرض شهرزاد " فهنا وقع حدث عرض شهرزاد بعد إعلان الوزارة عنه .

#### 4-4- التعبيرات-البوحيات- السلوكيات عند أوستين :

وتتمثل في التعبير عن حالة نفسية مثل الإعتذار ، السرور، الحزن، الكره، الشكر، التمني، الترحيب... الخ.

الصفحة	التعبيرات
الصفحة 9	- ينتابني حزن عميق، حزن الذي لا يملك أي جواب لدهشته
الصفحة 11	- ما أحوجني في هذه المدينة المنهكة إلى لحظة لحظة واحدة فقط
الصفحة 19	- تتابني رغبة كبيرة في الضحك
الصفحة 20	- تمنيت أن لا يتوقف الطريق أبدا
الصفحة 21	- تمنيت أن تكون لي ابنة منك
الصفحة 21	- أنا كذلك أن أحزن عندما يحزن وطني
الصفحة 21	- يحزنني هذا الفراغ المقلق
الصفحة 22	- أتمنى أن أتدحرج ليلا في شوارع مدينتنا الحزينة وحيدة
الصفحة 45	- تمنيت أن تكون طييبة
الصفحة 54	- أتمنى أن أقدم شهرزاد
الصفحة 63	- هذا الجزء من القطعة يذهلني
الصفحة 84	- أعجبتني لغته البسيطة
الصفحة 86	- حبيت الجميع
الصفحة 81	- أتمنى أن لن يتوقف
الصفحة 97	- قال: اعتذر
الصفحة 105	- كم كنت أود أن أنزلق إلى حانة
الصفحة 122	- أتمنى أن أؤديها لصالح الباليه الوطني
الصفحة 122	- عندما أموت أريدك أن تكون آخر من أسبل على صورته أجفاني
الصفحة 144	- لم أريد أن أطير في الفضاءات

الصفحة 146	- ما أشد حزن الذي يفقدك في متصف الطريق
الصفحة 151	- انتبهي ، احذري يا ابنة الناس
الصفحة 156	- تمنيت في تلك اللحظة بالذات أن أقول لها
الصفحة 156	- خفت عليك أيتها المجنونة
الصفحة 159	- منذ أكثر من أسبوع وأنا أعيش حالة المتوهج بين الواقع والاعفاء التي نتمناها أن تطول
الصفحة 167	- أفضل المشي، وأكره المطريات
الصفحة 169	- أحن إليها أكثر من أمي، افتقدتها
الصفحة 169	- أخاف عليك فقط
	- الذي يحزني ليس هذا
الصفحة 169	- في لحظة من اللحظات تمنيت أن لا تتوقف لولا حبات المطر
الصفحة 176	- نرجوكم أن تتفهمونا
الصفحة 182	- يحزني الحنين وتقلني برودة الأمكنة الصامتة
الصفحة 184	- ينتابني أحيانا الاحساس بالبكاء
الصفحة 184	- وفي أحيانا كثيرة أحزن لدرجة القنوط
الصفحة 184	- أحيانا أفرح أنه لم يبق حيا ولم يتسع
الصفحة 189	- تمنيت أن أملك الشجاعة الكافية لأقول له عن كل شيء
الصفحة 190	- تمنيت أن يكون لدي زمن وكثافة من الألم لكتابة هذه الفاجعة
الصفحة 200	- أضحك الآن داخل الخيبة
الصفحة 202	- خفت عليك كثيرا
الصفحة 210	- أكره الموت وكنت أتوقعه
الصفحة 210	- تمنيت أن يكون ما حدث أمام عيني وحتى سفر أناطوليا مجرد

	كابوس
الصفحة 213	- أتمنى أن تذهبي معي
الصفحة 214	- كنت أتمنى أن أعرف إذا كان أبي قد شنق نفسه أم استشهد حقيقة
الصفحة 219	- كنت أتمنى في أعماقي أن أصرخ بأعلى صوتي
الصفحة 224	- أتمنى أن تعود العيون الحزينة إلى محارها
الصفحة 224	- أشعر أن الله تخلى عنا
الصفحة 235	- أني أشعر بالوحدة القاتلة تزحف بين تفاصيل هذا السرير الأبيض البارد
الصفحة 235	- شعرت في لحظة من اللحظات بالدفء
الصفحة 236	- تمنيت أن تسألني ولكنها لم تفعل

تشتمل الأفعال التعبيرية على أفعال تعبر عن الحالة النفسية فمثلا في المثال في القول في الصفحة 122 " أتمنى أن أؤديها لصالح الباليه الوطني " فهنا تعبر مريم عن رغبتها في أن يكون العرض الخاص في الباليه الوطني ، كذلك في القول في الصفحة 156 " خفت عليك أيتها المجنونة " هنا يعبر الأستاذ عن حالته النفسية وهي حالة خوفه عن مريم التي كانت تعبئة وحالتها تسوء أكثر فأكثر .

#### 4-5- الالتزاميات - أفعال الوعد

وهي التي تلزم صاحبها بإنجاز عمل ما اعترف به لدى المخاطب مثل: القسم، الوعد... الخ.

الصفحة	الالتزاميات
الصفحة 73	- من يومها أقسمت أن يكون اسمك مريم
الصفحة 97	- وحق رب إذا لمستني سألقي بنفسي من هذا الشباك
الصفحة 139	- سأكون في الموعد

الصفحة 172	- عندما تكبرين سأعود إلى البحر وأعلمك الرقص
الصفحة 196	- فيقولون : نعم: نقسم
الصفحة 196	- فيقدم المصحف ليقسموا عليه
الصفحة 200	- أقبل التعامل بالدينار
الصفحة 201	- سأتدبر الأمر بنفسي
الصفحة 219	- سأتكفل بكل الإجراءات الإدارية
الصفحة 219	- سأزورك غدا إنشاء الله
الصفحة 228	- أعدك أنني لن أولمك

في القول التالي في الصفحة 73 " من يومها أقسمت أن يكون اسمك مريم " فهنا أقسمت أم مريم قبل ولادتها أن مولودها يسمى مريم فكان لها ذلك ، كذلك في المثال 219 " سأتكفل بكل الإجراءات الإدارية حيث أن الصديق الفلسطيني للأستاذ وعده بأن يتكفل بهذه الإجراءات ، وفي القول من الصفحة 201 " سأتدبر الأمر بنفسي " فهنا مدير المعهد أراد أن يغلق المعهد العالي للفنون الجميلة لوجود أسباب والمتمثلة في أزمة البلاد حيث لم تعد قادرة على الدفع للمتعاونين فوعد أناطوليا أنه سيكفل بالأمر وإيجاد حلول مناسبة.

# خاتمة

الخاتمة :

بعد هذه الدراسة التي لا أزعج أفرادها بخصائص مميزة ، ولا أجزم بصحتها ، وإنما هي محاولة مني لتحديد الأفعال الكلامية في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج وفق النظرية اللسانية " التداولية " فإن من المفيد لهذه الدراسة أن أجمع أهم الملاحظات والنتائج الآتية :

- أن التداولية اهتمت اهتماما كبيرا بعلاقة اللغة بالاستعمال.
- أن التداولية من أهم التيارات التي تهتم بمعالجة اللغة فهي لم تستقر إلا بمجيء أوستن وسيرل .
- التداولية قامت على رفض ثنائية اللغة والكلام التي نادى بها دي سوسير .
- تعتبر التداولية ميدانا لغويا ، فهي تحاول فهم الاستعمال اللغوي من خلال السياقات غير اللغوية ، أي السياقات الاجتماعية والثقافية ومقاصد المتكلمين وعلاقة العلامة بمستعملها .
- تعتبر نظرية الأفعال الكلامية الركيزة الأساسية التي قامت عليها التداولية، فالتداولية لا تهتم كثيرا بمعنى الجملة إنما تبحث بماذا يعني المتكلم بتلك الجملة .
- تعد نظرية الأفعال الكلامية الحديثة التي أسسها رواد الفلسفة التحليلية هي في نظرنا امتداد لنظرية الخبر والإنشاء في التراث العربي.
- احتوت الرواية على أفعال إخبارية متمثلة في الوصف والإخبار والتقرير والتأكيد والإثبات، كما احتوت على مجموعة من الأفعال التوجيهية والتي تسمى بالأمرات وتندرج تحتها الأفعال المتمثلة في الأمر والنهي والاستفهام أما التعبيرات والمتمثلة في الأفعال التعبيرية النفسية الاجتماعية مثل التمني ، الاعتذار ، الترجي ، الشكر أما الإلتزاميات فكان لها نصيب في الرواية فنجدها متمثلة في أفعال الوعد والتعهد والقسم أما الإيقاعات فكانت بنسبة قليلة .
- تعد الرواية أرضية خصبة لتطبيق نظرية الأفعال الكلامية فهي تجسد كل أنواعها .

وأملني أن تتبع هذه الدراسة بدراسة أخرى أشمل وأدق خاصة في الجداول التي تم وضعها من إخباريات ، توجيهيات ، تصريحيات ، تعبيريات ، إلتزميات لأجل معرفة المدلول العام للرواية من خلال أفعالها الكلامية التخاطبية .

وفي الأخير نسأل الله السداد في إنجاز هذا البحث فإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ولا يسعني في آخر المطاف سوى قول الحمد لله رب العالمين

# قائمة المصادر والمراجع

. قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

المصادر :

1. واسيني الأعرج ، سيدة المقام ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، ط1 ، 1997 .

المراجع :

1. ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج2 ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، ط2، 1991.

2. أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم: تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

3. أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن الكريم ، دار الكتاب الحديث ، بيروت ، لبنان ، ج4 ، 1999 .

4. أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1985 .

5. أحمد سيد محمد، الرواية الإنسيابية وتأثيرها عند الروائيين العرب ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ط1 ، 1981 .

6. ادريس مقبول ، الأسس الابدستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبيويه ، عالم الكتب الحديثة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006.

7. آن ربول وجاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل ، تر: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني ، ط1 ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2003 .

8. انعام نوال عكاري، معجم المفصل في علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط2.
9. جورج بول، التداولية PRARGMATICS، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1431، 2010.
10. الجيلالي دلاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ترجمة : محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1996 .
11. حفناوي بعلي ، التداولية الحديثة ... البرغماتية الجديدة خطاب ما بعد الحداثة ، مجلة اللغة والأدب ، جامعة الجزائر ، العدد17 ، 2006 .
12. حنة الفاخوري ، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، أدب النهضة الحديثة، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع ، مصر ، 1991 .
13. الخطيب القزويني، الايضاح في علم البلاغة، تعليق، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط3، 1993، ج1.
14. خليفة الميساوي ، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ، دار الآمان ، الرباط ، ط1 ، 1434 - 2013 .
15. خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس القديم ، بيت الحكمة ، الجزائر ، 2009.
16. ذهبية حمو الحاج ، التحليل التداولي للخطاب السياسي ، الخطاب ، دار الأمل ، 2006 ، العدد الأول .
17. ريم فرحان عودة المعاينة ، برامجائية اللغة ودورها في تشكيل بنية الكلمة ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2002 .
18. الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، عرف به أمين الخولي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1982 .

19. شكري المبخوت ، دائرة الأعمال اللغوية - مراجعات ومقترحات - ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010 .
20. صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
21. طاهر حسن ، علم الدلالة السيميائية والبراغماتية في اللغة العربية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، ط1 ، 2002 .
22. طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1998 .
23. طه عبد الرحمان ، تجديد المنهج في تقويم التراث ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 2005 .
24. طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، ط2 ، 2000 ، الدار البيضاء ، المغرب .
25. عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، 2004 .
26. عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001.
27. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، مصر، القاهرة، 2004.
28. عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، ط4، 1983.
29. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2004.
30. عدنان بن ذريل، اللغة والدلالة آراء ونظريات، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط.)، 1981.

31. علي أيت أوشان ، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة ، دار الثقافة ،  
الدار البيضاء ، ط1، 1421 - 2000 .
32. غنيمي هلال محمد، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة ، مصر ، القاهرة ، 1997 .
33. فانديك ، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، ترجمة : سعيد حسن بحيري ،  
ط1 ، دار القاهرة للكتاب ، مصر ، 2001 .
34. فوزي السيد عبد ربه ، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين ، مكتبة  
الانجلو مصرية ، القاهرة ، 2005.
35. فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستن إلى غوفمان ، ترجمة : صابر الحباشة ، عالم  
الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ، إريد ، الأردن ، ط1، 2012 .
36. فرانسواز أرمينيكو ، المقاربة التداولية ، ترجمة : سعيد علوش ، مركز الانماء  
القومي ، الرباط ، المغرب ، 1986.
37. ليلي آل حماد ، المقاربة التداولية ، قضية لغوية ، المملكة العربية السعودية ،  
جامعة الملك سعود ، قسم اللغة العربية وآدابها ، 2010 .
38. محمود فهمي زيدان ، في فلسفة اللغة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،  
ص13.
39. محمود أحمد نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعة  
، مصر ، 2002 .
40. مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال  
الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،  
2005 .
41. مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس  
النظرية والمنهجية ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، الشلف ، د.ط .

42. معاذ بن سليمان الدخيل ، معاني الكلام في النظرية النحوية (مقاربة تداولية )، دار محمد علي حامي للنشر ، تونس ، 2014 .
43. ملاوي صلاح الدين، نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الرابع، 2009.
44. نعمان بوقرة ، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل - قراءة نصية تداولية حجاجية - ، عالم الكتب الحديث ، اريد ، الأردن ، 2012 .
45. نواري مسعود أبو زيد ، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2009 .
46. يوسف أبو العدوس، البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار الميسرة، عمان.
47. يوسف السيساوي، الإشارات، مقاربة تداولية، ضمن كتاب التداوليات، علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011.

#### الدوريات :

1. حكيمة بوقرومة، دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم - مقاربة تداولية- منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة ميلود معمري، تيزي وزو، دار الأمل للنشر والتوزيع. العدد الثالث، ماي 2008.
2. محمد الأخضر صبيحي ، اللسانيات التداولية بين تعليمية اللغة ، منتدى الأستاذ ، عن المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية ، 2007، العدد الثالث ، ص 39.
3. نعمان بوقرة ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، منشورات جامعة باجي مختار ، 2006 .

4. نعمان بوقرة، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلام، ملتقى علم النص، مجلة أكاديمية، محكمة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العدد 17 ، 2002.



# فهرس الموضوعات

## الفهرس :

### شكر وتقدير

أ-ب-ج ..... مقدمة

### الفصل الأول : اللسانيات التداولية مفهومها ونشأتها وتطورها

14-05 ..... IV- مفهوم التداولية

09-05 ..... 1-3- المفهوم المعجمي

14-09 ..... 1-4- المفهوم الاصطلاحي

22-14 ..... V- نشأة اللسانيات التداولية

18-14 ..... 1-2- اللسانيات التداولية في الفكر اللساني العربي

2-2- التداولية في الفكر الغربي : جذورها الفلسفية ومرجعيتها

22-18 ..... الفكرية

30-22 ..... VI- موضوعات اللسانيات التداولية

26-23 ..... 1-3- متضمنات القول: les Implicites

28-26 ..... 2-3- الاستلزام الحواري: l'imaplication conversationnelle

30-28 ..... 3-3- الإشارات: Deiscis

30 ..... 3-4- الأفعال الكلامية: les actes de langage

31 ..... خلاصة

### الفصل الثاني : نظرية الأفعال الكلامية

46-33 ..... I- نظرية الأفعال الكلامية في الفكر اللساني العربي

42-39 ..... 1-5- الأسلوب الخبري

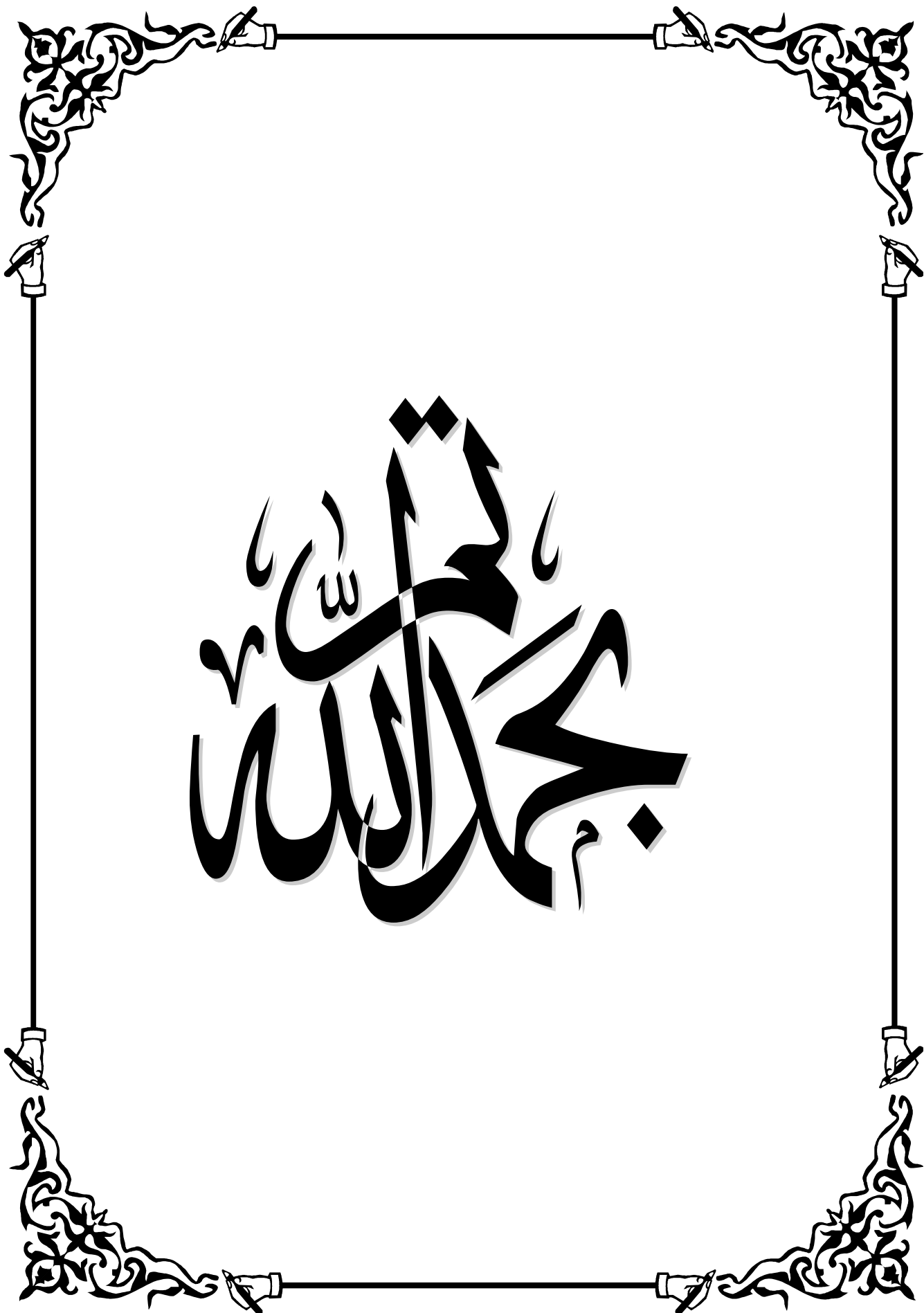
46-42 ..... 1-6- الأسلوب الإنشائي

54-47 ..... II- نظرية الأفعال الكلامية في الدراسات الغربية

51-47 ..... 1-2- نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين

54-51	.....-2-2 الأفعال الكلامية عند سيرل
55	..... خلاصة
<b>الفصل الثالث : نظرية الأفعال الكلامية في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج أنموذجا</b>	
57	I- تعريف الرواية.....
57	1-1- التعريف اللغوي.....
57	1-2- التعريف الاصطلاحي.....
60-58	II- نشأة الرواية العربية.....
60	III- الروائي واسيني الأعرج.....
63-60	3-1- نبذة عن حياة واسيني الأعرج.....
71-63	3-2- مضمون الرواية.....
80-72	IV- نظرية الأفعال الكلامية في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج..
74-72	4-1- الاخباريات.....
76-74	4-2- التوجيهات ، الأمرات، الطلبات.....
77-76	4-3- التصريحات ، الإعلانات.....
79-77	4-4- التعبيرات، البوحيات، السلوكيات عند أوستين.....
80-79	4-5- الالتزامات ، أفعال الوعد.....
82	..... خاتمة
85	..... قائمة المصادر والمراجع
92	..... فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## الملخص :

تعد نظرية الأفعال الكلامية من أهم الركائز التي قامت عليها التداولية ، وهذه الأخيرة نظرية لسانية حديثة كان لها صدى كبير في السنوات الأخيرة باعتبار مجيئها تكملة لنقائص البنيوية ، وعلى هذا الأساس كان تقسيم بحثي المعنون بـ : نظرية الأفعال الكلامية في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج على النحو التالي:

الفصل الأول: مفهوم التداولية نشأتها وتطورها أما الفصل الثاني: فتناول أهم موضوعات التداولية وهي نظرية الأفعال الكلامية عند العرب وعند الغرب أما الفصل الثالث: فكان بعنوان نظرية الأفعال الكلامية في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج أنموذجا معتمدة على المنهج الوصفي الملائم لهذه الدراسة .

**الكلمات المفتاحية:** التداولية – نظرية أفعال الكلام - رواية

## Résume :

En effet la définition des actes de langage est le important outre que la définition pragmatique est née , Cette dernière est une définition linguistique moderne .

Elle a un large fait dans les dernières années avec mon arrivé est le complémentaire du structuralisme .

Sur cette bare le classement de mon recherche intitulé définition des actes de langage dans le roman SAYIDAT EL MAKAM de LAUSSINI LAARADJ comme model de la façon suivante :

- 1- Paragraphie : compréhension de prognathisme , la naissance et croissante .
- 2- Paragraphie : constitue des importants sujets pragmatiques .Elle est une définition des actes de langage chez les arabes et les occidents.
- 3- Paragraphi : intitulé ( définition des actes de langage des roman de LOUSSINI LAARADJ comme model en basais l'approche sur descriptif.

**Mots-clés:** PRAGMATIQUE - ACTE DE LANGAGE - ROMAN